سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/pages/Souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الأولى | العدد (3) | 2011/10/9 | أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

محتويات العدد

الافتتاحية 1
المجلس الوطني يمثلني
أخبارنا 3-2
أوجاع وطن 3
أوراق فرح سورية (كي لا ننسى)
الملف ..... 5 - 4
المعارضة السورية والمجلس الوطني
كلمة في الثورة 6
في تكوين الثورة السورية
من الربيع العربي 7
الشباب العربي.....شباب الثورة
حكايا الثورة 8
لا دراسة ولا تدريس
دندنات إندساسية 9
مشاهدات من حملة أسبوع الاختفاء القسري
نبض الروح 10
مقابلة حقيقية مع ثائر
يا نحن 11
مراسلات 12
سوريا والطائفية
ثورة لوجيا 12
وجوه من وطني 13
سعد اللّه الجابري
حيطان الفيس بوك 14
حبر ناشف 15
الصحف والمجلات السورية حتى الاستقلال
رصيف 16

المجلس الوطني يمثلني

■ رزان زيتونة

حاز المجلس الوطني السوري الذي أعلن عنه مؤخراً في استنبول، على اعتراف معظم السوريين المنضوين في الثورة. تجلى ذلك في المظاهرات التي خرجت في مختلف المدن والمناطق، تهتف للمجلس بعد دقائق قليلة من إعلانه. ومن ثم تسمية الجمعة بالماضية باسم «المجلس الوطني يمثلني» والتأييد الذي حظي به المجلس خلال مظاهرات ذلك اليوم.

قد يصح القول أن جمهور المحتجين كان متعطشاً لقيادة سياسية موحدة للثورة وأنه كان بصدد تأييد أي خطوة مماثلة بغض النظر عن طريقة وطبيعة تشكيل المجلس المذكور. وأنه من هذا المنطلق يأتي إضفاؤه للشرعية على المجلس بمثابة تحصيل حاصل بعد انتظار دام عدة أشهر كاد خلالها يفقد أية ثقة له بالمعارضة السياسية بأطيافها المختلفة.

ومع ذلك فإنه وبعد إنجاز الخطوة الأولى تلك، يُنتظر الكثير من الجهد والعمل للقيام به خلال الأيام والأسابيع القادمة، لتثبيت الشرعية التي حصل عليها المجلس شعبياً، وتعزيز ثقة السوريين بأدائه.

ربما من المهام الأولى التي تقع على عاتق المجلس الوطني تصويب بعض الرؤى والمطالب السياسية التي شاعت مؤخراً وتميزت بعدم الوضوح والضبابية، من مثل مفاهيم الحماية الدولية والحظر الجوي وغيرها. ننتظر مواقف واضحة من هذه القضايا بالاستناد إلى آراء وخبرات أكاديمية وسياسية تخرج بمواقف تصب في مصلحة الثورة من غير أوهام، يدفع عدم تحققها إلى الإحباط واليأس مع الوقت. وننتظر من المجلس تقديم البدائل الممكنة عملياً والتي من شأنها أن تدفع قدما بالثورة من غير طوباوية وأيضا من غير الدفع بالأمور إلى نهاياتها النظرية من غير توفر إمكانيات تحقيقها عملياً.

حتى اللحظة تبدو تصريحات أعضاء في المجلس الوطني متناقضة حيال تلك القضايا، وحبذا لو يعتذر الأعضاء عن الإجابة عن تلك التساؤلات كأعضاء في المجلس، وتركها إلى حين أخذ موقف جماعي مدروس منها.

وقبل هذا وذاك، لابد أن يكون المجلس على تماس مباشر بالداخل على مختلف المستويات، وأن يتلمس تطورات الأمور وتوجهاتها ويكون في الوقت نفسه قادرا على التأثير فيها إيجابياً. هذا مع ضرورة التركيز في كل حين على مبادئ الثورة التي قامت عليها والتي تشكل منطلقا لبناء سوريا الجديدة التي نريدها، من السلمية إلى اللاطائفية. سوريا التعددية الديمقراطية المدنية تحت سقف القانون هي العنوان العريض الذي تندرج جميع الأمور الأخرى بين طياته بما فيها إسقاط النظام كهدف مباشر للمجلس الوطني السوري.

إلى مشعل تمّو . . .

أحبُّ الأكراد ..هكذا بلا مقدمات. أحببتهم وأحبهم وسأحبّهم..
وألعن الزمن العازل الذي حجَر لغتَهم وجمالَهم وموسيقاهم
عن كلّ سورياهم
الأكراد.. شعر سوريا وألوانها المائية
الأكراد كلمة السرّ.. آزادي..

أسامة محمد

فرق الشبيحة يقومون باستخراج الأعضاء الداخلية للقتلى وبيعها بأثمان مرتفعة

أكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان «إدانتها لعمليات الاعتقال والتعذيب والقتل تحت التعذيب وسرقة الأعضاء البشرية بواسطة من يفترض منهم حماية المواطنين وضمان حقوقهم»، وطالبت المجتمع الإنساني بالكشف عن هذه الجرائم الخطيرة والسعي لوقفها، وكشف المتورطين فيها ومنعهم وتقديمهم للقضاء، ووقف كل هذه الخروقات الخطيرة بحق المواطنين السوريين.

وأعربت اللجنة السورية لحقوق الإنسان عن مخاوفها هذه، وتحديدا فيما يتعلق بسرقة الأعضاء البشرية تمهيدا لبيعها، بعد ملاحظة الكثير من النشطاء والمواطنين السوريين آثار عمليات شق لبطون بعض الموقوفين الذين يقتلون تحت التعذيب. ويبدو واضحاً من خلال عمليات الشق هذه التي تمت خياطتها بصورة عشوائية، أن لا علاقة لها بعمليات التعذيب التي تعرضوا لها، وهي ليست إلا عمليات جراحية لسرقة أعضاء الضحايا.

وكانت اللجنة أشارت لمقاطع فيديو منشورة على موقع الـ«يوتيوب»، تثير الشكّ في تعرض موقوفين عدة لعمليات جراحية قبل تسليم جثثهم إلى أهاليهم. ويبدو من خلال مقاطع الفيديو التي يمكن العثور بسرعة عليها على موقع «يوتيوب» أن عملية الشق هي في الأماكن عينها، وتحديدا من تحت القفص الصدري وصولاً إلى أسفل البطن. وهذا ما تظهره مقاطع فيديو تظهر أجساد عدد من المواطنين السوريين الذين قضوا تحت التعذيب، ومنهم سلطان متيني من حمص (11 - 9 - 2011)، ومحمد نور اليوسف من حمص (11 - 9 - 2011)، وغياث مطر من بلدة داريا في ريف دمشق (10 - 9 - 2011)، وزكريا لحلح من حماه (16 - 8 - 2011)، ومحيي الدين سواقية من برزة بدمشق (15 - 7 - 2011).

وكانت تقارير إعلامية نقلت في وقت سابق عن نازحين سوريين وصلوا إلى لبنان أن «فرق الشبيحة يقومون بفظائع تطال المعتقلين السياسيين من المحتجين الذين يلقون القبض عليهم، ومن هذه الفظائع استخراج الأعضاء الداخلية للقتلى وبيعها بأثمان مرتفعة». وذكرت أنه في بلدة القصير، قامت مجموعة من الشبيحة بإلقاء القبض على أحد الفتيان الذي لم يتجاوز من العمر 15 عاما ونقلوه إلى مكان مجهول، ليعثر على جثته بعد ثلاثة أيام في مكب للنفايات في المنطقة، وعليها آثار عمليات جراحية وقطب طبية. وتبين وفق كشف طبيب محلي في السر عن الجثة بأنه قد تم نزع جميع أعضاء الفتى المقتول من مكانها بطريقة محترفة...

وقد أشار ناشطون سوريون على شبكة الفيس بوك إلى الاتفاقيات التي وقعت بين جمعية البستان لمؤسسها رامي مخلوف ووزارة الصحة اتفاقيات تقوم بموجبها جمعية البستان الخيرية بتمويل مراكز لزراعة قرنيات العين وحلزون الاذن في عدد من المحافظات السورية، فضلا عن استكمال العمل بترميم وتجهيز مستشفى جبلة الحكومي الذي سيخدم عند إنجازه اكثر من مليون مواطن بحسب ما أعلن وزير الصحة السوري، و كذلك جرى الإعلان عن اتفاقية من أجل افتتاح مستوصفات في عدد من المناطق من بينها مستوصف منطقة الرمل الجنوبي الفلسطيني في اللاذقية ومستوصف آخر في الرمل الشمالي والتي شهدت أحداثاً أمنية في الفترة السابقة .

وزير الصحة السوري اعتبر أن الشراكة بين القطاعين الأهلي والحكومي في المجال الصحي يعزز من صمود سورية في ظل حصار دولي متزايد حتى على المعدات الطبية .

واعتبر الناشطون أنه لا يمكن استبعاد الشبهات حول العمل الخيري لرامي مخلوف في مجال الصحة ونترك لكم حرية التفسير والتحليل فلقد تحول عمل عصابات الشبيحة إلى عمل إجرامي تحت غطاء قانوني لسرقة أعضاء الشهداء..

شهادة من الرستن: هـذا ما فعلته فـرق الأمـن والشبيحة

نشر المكتب الإعلامي للجان التنسيق المحلية، الشهادة الآتية عن أحد الأهالي عما حصل في الرستن:

عادت الاتصالات لدقائق فأسرع يبثّ كل ما عنده من أخبار وحقائق وجرائم ارتكبها النظام في مدينته الصغيرة خلال الأسبوع الماضي، شهدها وعائلته، ونقلها للمكتب الإعلامي في لجان التنسيق المحلية بما تسنّى له من كلمات.

لم يترك الجيش السوري شارعاً أو مدرسة إلا وقصفها، كما قاموا مع الشبيحة بنبش قبور الشهداء وخطفوا العديد من جثامين الشهداء منها جثة الشهيد أحمد خلف، واعتقلوا والده أيضاً.

استشهد أكثر من ستين شخصاً وثلاث نساء ولم أستطع معرفة العدد الدقيق للأطفال الشهداء لكنني أستطيع أن أنفي إشاعة تصفية 20 طفل، فهي غير صحيحة.

وتجاوز عدد المعتقلين الثلاثة آلاف، كانوا أغلبهم في معمل الإسمنت الذي تحول إلى أكبر المعتقلات إضافة للمدارس، ولم أستطع إحصاء عدد السجناء الذي تعرضوا للتعذيب لكنهم كثر.

وطبعاً ضربوا المعتقلين بشكل وحشي وغير معقول وكانوا يتقصدون ضرب الجرحى على جروحهم مما أدى إلى استشهاد العديد منهم وكانوا يعتمدون في الضرب على أخمص البارودة بشكل أساسي.

كما اعتقل يحيى قاسم الأشتر بعد إصابته بشظيتين من القنابل المسمارية التي أطلقت علينا في ظهره، واعتقلوا الطفل منور حسين الأشتر، 15 سنة، رغم إصابته برأسه مع حارب حسين الاشتر 25 سنه وعمّهما مصلح قاسم الاشتر. وقد تركزت إصابات الجرحى في الرأس والبطن، وأصيب من عائلة الأشتر وحدها أكثر من 25 شخص.

وتعيش الرستن أوضاعاً إنسانية صعبة وهناك ضرورة ملحّة لكافة أنواع المساعدات، حيث تعيش المدينة بلا خبز وحليب أطفال منذ خمسة أيام، وما تزال الهواتف و الماء مقطوعة بشكل كامل.

فعدا عن الحصار المطبق عليها قام الشبيحة مع الأمن والجيش بنهب الصيدليات والمؤسسة العسكرية وسرقوا كافة المحالات التجارية في شارع الكراج وسط المدينة.

واقتحموا المشفى الميداني وسرقوا كل الأجهزة في أحد المنازل الذي حولناه لمشفى وكان يؤوي العديد من الجرحى قبل أن يحرقوه بما فيه من جرحى أمام عيوني.

تجاوز عدد الضباط المنشقين الذين حاولوا الدفاع عن المدينة وحماية الأهالي الـ250 عنصراً كما انضم إليهم جنود من مناطق أخرى لمساندتهم.

وصمدوا رغم الهجوم الضاري للجيش، فقد وصلت تعزيزات عسكرية مهولة للرستن، منها قطعة عسكرية يرتدي أفرادها أقنعة كانوا شرسين جدا واحترافيين مدربيّن مختلفين عن الجيش، حتى أنهم قتلوا بهمجية وعنف أكثر من الجيش وبشكل عشوائي واستخدموا النساء والأطفال كدروع بشرية لحماية أنفسهم من نيران الجنود المنشقين وبهذه العملية استطاعوا التقدم نحو المدينة واضطر الجيش الحر إلى التراجع.

وقد تمت تصفية العديد من الضابط والعناصر الذين رفضوا إطلاق النار أو حاولوا الانشقاق، واستخدم الجيش في احتلال المدينة مئات دبابة و وراجمات صواريخ رأيتها بعيني وقد كانت متمركزة عند الطرف الشرقي للرستن إضافة إلى طيران استطلاعي للجيش.

القضاء السوري يرفض الإفراج بكفالة عن عالمة النفس السورية رفاه ناشد رغم تدهور صحتها

رفض القضاء السوري طلب الإفراج بكفالة عن عالمة النفس السورية رفاه ناشد التي اعتقلت في العاشر من آذار/ مارس في دمشق وسجنت رغم وضعها الصحي المتدهور، وفق ما أفاد مقربون منها لوكالة فرانس برس في باريس.

وقالت العائلة أن "رفاه ناشد مثلت أمام المحكمة، ورفض القاضي طلب الإفراج عنها بكفالة". وتدهور الوضع الصحي لناشد (66 عاما) بعد أكثر من أسبوعين على اعتقالها، وفق ما أكدته العائلة الأسبوع الفائت. وكانت ناشد التي نجت من السرطان وتعاني مشاكل في القلب والضغط، تابعت علاجا في بيروت وباريس قبل اعتقالها.

واعتقلت في العاشر من أيلول / سبتمبر في مطار دمشق "من جانب عناصر في استخبارات القوات الجوية" فيما كانت تستعد للتوجه إلى باريس لحضور ولادة ابنتها.

وتواجه ناشد اتهاماً بـ"التشجيع على التمرد والتشجيع على الإطاحة بالحكومة وعدم احترام النظام العام" وفق عائلتها، وتواجه عقوبة السجن لمدة سبعة أعوام.

وفي دمشق، قالت بثينة شعبان لوكالة فرانس برس "أعلم أنها مثلت أمام محكمة. لا أعلم القرار الذي اتخذ بحقها. لديها محام وهي قضية قانونية. الأمر يتم بموجب القانون". يذكر أن رفاه ناشد هي أول عالمة نفس تمارس هذه المهنة في سوريا.

أيام الحرية
Freedom Days

في أواخر شهر أيلول أعلن عن اتحاد مجموعات الكفاح السلمي " الأسبوع السوري ، نفوس كرام ، الحراك السلمي السوري ، حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي في سوريا ، الحراك السلمي في دمشق من أجل دولة مدنية، المندسة السورية ، أمان وتوزان ، أحرار ، العصيان المدني" وذلك بهدف تكثيف جهود العمل فيما بينها.

وأطلقوا ما يسمى روزنامة الحرية تحت شعار "يد واحدة ... لا تنجز الكثير.. وفكرة واحدة... لن تسقط النظام .. على طريق الكفاح السلمي و المقاومة المدنية اجتمعنا.. لنسمع الجميع صوتنا.. ليشاهد الجميع أثرنا.. يدا بيد حتى إسقاط النظام وبناء سوريا الغد سوريا للجميع "...

وتتضمن هذه الروزنامة مجموعة من الفعاليات المدنية السلمية التي سيتم تنفيذها خلال شهر تشرين الأول، مثل حملة أسبوع الاختفاء القسري الأولى (الأسبوع السوري)، حراك الأنوار السلمي، والأجمل حتى الآن كان تلوين مياه بحرات العديد من ساحات مدينة دمشق باللون الأحمر يوم الأربعاء 5 تشرين الأول في إشارة رمزية لدماء شهداء سوريا.

شهادة لأم تروي كيف اقتحم الأمن مدرسة حيدر قيس بحمص

كلمتني إحدى صديقاتي عن قصتها يوم هجوم الأمن والشبيحة على مدارس القصور تقول:

ابني في الصف الثامن في مدرسة حيدر قيس في حي القصور قررت إرساله يوم الثلاثاء صباحاً للمدرسة واحتياطاً أعطيته المحمول في حال حصول أي أمر طارئ، وبعد ساعة اتصل لي قائلاً: "ماما تعي خديني الأمن جاي بدو ياخد الولاد"..

فأسرعت بالنزول وبينما أنا في الطريق عند محطة الوقود على طريق حماه بدأت أصوات الرصاص تعلو.. وإذا بابني يتصل مرة أخرى قائلاً: "ماما لا تجي تركيني موت لوحدي ما بدي يصرلك شي!!!"..

فأكملت ولم أعلم أن قدمي سوف توصلاني للمدرسة أم لا من شدة الرعب والخوف.. وأقسم أني رأيت بأم عيني أناس متجهون لنفس المكان منهم حافي القدمين، ومنهم نساء بلا حجابات، من شدة الذعر على الأطفال!!!..

وصلت للمدرسة، وإذا بأهالي كثير من الأولاد يخرجون حاملين أطفالهم والدم يسيل من الأطفال.. والناس تصارع رجال الأمن على أبواب المدرسة لمنع الأهالي من الدخول فاستطعت الدخول أخيراً وإذا بطفلي مليء بالدماء!!..

هنا توقف قلبي عن الخفقان، ولم أعد أعي بما حولي، ولا أعلم كيف استطاعت يداي الوصول لطفلي، فقالي لي مسرعاً: "لا تخافي ماما ما فيني شي هادا دم رفيقي تقوس جنبي"!!!..

لم أعلم كيف استعدت وعيي، وعاد التنفس لصدري، وبعدها سألت عما حصل هناك، فكانت القصة أن مدير المدرسة قد أبلغ الأمن بلائحة من أسماء الطلاب المشاركة بالمظاهرات فأتى الأمن سريعاً، وبدأ الطلاب يحاولون الهرب من على السور فبدأ الأمن بإطلاق النار وثار الأهالي بالتكبير وأصبحت كجبهة حرب بين الطلاب مع الأهالي والأمن المدجج بالسلاح!!!..

والنتيجة أخيرا اعتقال 24 طالب من مدرسة حيدر قيس مع مسح كامل لجميع مدارس الحي بما فيها مدارس المرحلة الابتدائية.. ولم يعلم أحد ما هي الحصيلة الكلية !!.

الأردن يبني أول مخيم للاجئين السوريين على أراضيه

ذكرت صحيفة الدستور الأردنية في عددها الصادر الثلاثاء أنها علمت من مصادر مؤكدة أنه تم اختيار بلدة رباع السرحان "10 كيلومترات" شمال المفرق و8 كيلومترات جنوب مركز جابر الحدودي لإقامة مخيم للاجئين السوريين يستوعب 300 عائلة في المرحلة الأولى و300 عائلة أخرى في المرحلة الثانية.

وأضافت المصادر أن كل عائلة تتكون من 1-6 أشخاص سيتم تخصيص خيمة لها وأن اتصالات تجرى مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بهذا الخصوص.

ومن المقرر أن يباشر العمل بإقامة المخيم خلال الأيام القليلة المقبلة.

وهذا هو أول مخيم للاجئين السوريين في الأردن بعد أن نصب آخر مماثل له في تركيا، إثر هروب آلاف المدنين من سوريا .

أوراق فرح سورية (كي لا ننسى)

الجزء الاول : خربشات تعريفية . . مقدمة !!

منذ اليوم الاول للثورة السورية وانا انكر على أقلامي الثائرة حق الحرية والتحليق في فضاء روح الكتابة الابداعية !! وفرضت على كلماتي وافكاري الإقامة الجبرية في زنزانة الكتابة السياسية وسجن التحليلات الاستراتيجية ومعتقل الأفكار الدنيوية..

قمعت جملي، وصادرت حروفي، وحنطت ذاكرتي وآلامي بملح الوقت والتأجيل.. وهددت أفكاري الحبلى بندي الكلمات إن هي تجرأت على التسلل من رقابة مكابرتي وصلابتي... وقلت لها صبراً.. هذا ليس وقت إبداع الفكر وارتجال العاطفة والكتابة بحبر الدمع واوراق الألم.....

هذا ليس وقت انتحاب الكلمات ولطم الأفكار وعويل الذاكرة..

هذه ايام استثنائية.. ايام تاريخية يضرب لها القلم سلاماً.. وتزغرد الحروف بها فرحاً.. وتنحني أمامها الكلمات فخراً.. ويرتعد الورق هيبةً من احتضان قصصها وفصولها وأبطالها... هذه ايام سوريا.. وكأني انطق باسم وطني للمرة الاولى !!

الأمس واليوم وغداً هي سوريا هي موطني.. وهي وطني.. ولكن اليوم يختلف وقع حروفها ومذاق لفظها وحلاوة وجودها.. !!

اليوم "سوريتي" كسرت إطارها القديم.. ومساحاتها في ثنايا ذاكرتي ومسام عواطفي.. والتي كانت محصورة بالحارات التي قضيت فيها طفولتي، والشوارع التي لثمت أقدامي الفتية الشابة وانا اثرثر ضاحكة مع صديقاتي في طريق المدرسة نستنشق بمحبة رائحة شجر أكاسيا مدينتي حمص بطريق الغوطة القديم...

لم تعد "سوريتي" تقتصر على ما التصق بعقلي والتحم بوجداني من صور قديمة جميلة لذكريات الطفولة.. ودندنات الصبا والمرح والحزن والشقاوة.. ومشاغبة الاهل.. ومعاكسات الاصدقاء.. وقهوة الجيران.. وحكايا ووصايا ودعاء جدتي على مائدة الجمعة المستديرة.. وشجرة الغاردينيا التي زرعها جدي قبل وفاته في حديقة دارنا القديمة التي حولها والدي الطبيب والجراح لمشفى يداوي فيه الام الناس.. ويتعلم منها ويعلمنا انا واخوتي قيمة الانسان والوجود والحياة..

لم تعد سوريا صوراً احتفظ بها بأحد ادراجي.. ووجوهاً اعرفها قضيت معها ذكرياتي.. وحارات اعود بخيالي للتسكع فيها بساعات فرحي وحزني.. واياما وتجارب صقلت من عودي وخبرتي وسنين عمري...

سوريا اليوم اصبحت وطناً لا يشبه أياً من الأوطان التي كنت اعتقد بسذاجة أني اعرفها.. وأخزنها في حنايا ذاكرتي وصميم قلبي..

اليوم اكتشفت ان حبي الفطري لسوريا وخوفي وحرصي عليها وفخري بانتمائي لها هو الوطن.. هو الوطن الذي يستنسخ صوري القديمة ويجمعها في صورة كبيرة... ابعادها عميقة.. ومساحاتها واسعة لا اطار لها ولا حدود.. صورة يشاركني بها الجميع بنفس الواجبات والمسؤولية....

صورة شاملة مضيئة بالوان المحبة والعطاء والمشاركة العامة و الحياة.. ارى فيها أزهاراً شابة تتمايل زهواً برحيق الشجاعة واكسير الكرامة الذي يفوح منها.. وارى طيوراً كسرت قيودها وفردت أجنحتها وحلقت نحو سماء الحرية تبحث عن أغصان شجر نظيفة تبني بها اعشاش المستقبل...

لم يعد الوطن اسم اهلي واقاربي وجيراني واصدقائي ومعارفي وشريط ذكريات اعبره في مخيلتي..

لم يعد الوطن حجارة بيت، ورائحة شجرة، وعنوان حارة، واسم مدرسة، ولقب عائلة، وقصة حب وولادة.. تحول الوطن من صور شخصية بالابيض والأسود الى لوحة عامة مضيئة بالألوان..

وتبدلت سحنة الوطن من وجوه اصدقاء أعرف اسمائهم يسكنون عقلي ويعبرون بذاكرتي، الى اسماء اصدقاء لا اعرف وجوههم يسكنون قلبي ويعبرون في حياتي...

انتقل الوطن من رئة الأهل والعائلة والأصدقاء الى قلب شعب يشاركني نبض المسؤولية والحياة.. الى ملحمة وجودية يسطر أهلنا فيها فصلاً جديداً من فصول صناعة المستقبل وبناء الانسان..

اليوم، مع مخاض ولادة وطن حر جديد.. تحررت حروفي وارتدت عباءتها الابداعية وعادت لتحلق في فضاء الكلمة... وتسبح في رحم الثورة لتخلد حياة ابطال رحلوا بأجسادهم كرمى لنا ولكنهم تركوا قصصهم أمانة في عنق ذاكرتنا لنسطرها لاولادهم وأولادنا.... لاجيالنا القادمة ليتعلموا منها معنى الوطن وقيمة الوطن والحياة والإنسان...

منذ اليوم سأبدأ بكتابة ما أجلته طويلاً.. طويلاً.. طويلاً..ساكتب عن سوريا لأجل سوريا... هذه هي سوريا.. هذا هو الوطن.. أتسمعونه ؟

انه نبض الانتماء والوجود الذي يدق في قلب انسانيتنا وحنايا ضلوعنا حتى تفارقنا الحياة..

لا تفارقنا أيها الوطن الغالي والثمين لأننا شعب نقدس ونعشق.. الوطن.. الإنسان.. الحياة.

فرح الأتاسي - واشنطن

أهو خطوة لنجاح الثورة..
أم ساحة لصراعٍ جديد بين أطياف المعارضة
المجلس الوطني السوري مشروع قيد الاعتراف والانتظار
قراءة في ردود الأفعال الداخلية والدولية

■ خاص: سوريتنا

منذ إعلان المجلس الوطني السوري تعالت الأصوات بين مؤيدٍ ومعارض، وبغض النظر عن موقف الموالين للنظام السوري الحالي الذين يستهزؤون ويقللون من شأن أية خطوة تأتي بها المعارضة، فإن أطياف المعارضة بحد ذاتها دخلت في حالةٍ من التخبط في موقفها تجاهه..

حيث أعلن المفكر السوري برهان غليون تأسيس المجلس يوم الأحد الفائت الثاني من تشرين الأول الجاري خلال مؤتمر أقيم في اسطنبول-تركيا، باجتماع عدد لا بأس به من المعارضة السورية من الداخل والخارج... وكانت نواة المجلس قد تشكلت من خمسة عشر عضواً عملوا بأكثر من شهر ونصف في اتصالات مكثفة مع مختلف الأطراف من أجل الوصول إلى توافق يرضي الشارع السوري "على حد تعبيرهم"، ليتم عقد الاجتماع الأولي في منتصف آب الفائت الذي انتهى بإعلان نواة للمجلس الوطني.

وكان المجلس قد أشار في موقعه الخاص إلى أن أهدافه ورؤيته تتمثل بنقطتين أساسيتين، أولهما خدمة الحراك الوطني والثوري "في الداخل والخارج" سياسياً، لمساعدة الثورة لتحقيق الأهداف المرجوة في إسقاط النظام. والثانية من خلال تنظيم عملية تسليم الحكم إلى مجلس انتقالي سوف يتكون بعد رحيل النظام كي لا ينشأ فراغ سياسي.

في الوقت ذاته الذي أشار فيه عضو المجلس الوطني السوري "أنس العبدة" في اسطنبول من خلال تصريح له على موقع العربية نت، أن المرحلة المقبلة من عمل المجلس ستتمثل بطلب حماية دولية للشعب السوري، بالإضافة إلى تفعيل صناديق التمويل التي ستكون من أولويات عمل المجلس على حسب قوله.

يتشكل المجلس من هيئة عامة تضم 190 عضواً ، وقد تم اختيار أمانة عامة تضم 29 عضواً يتم تقسيمهم على النحو الآتي:

- 6 ممثلين عن شباب الثورة
- 4 ممثلين عن إعلان دمشق.
- 5 ممثلين عن الإخوان المسلمين والعشائر.

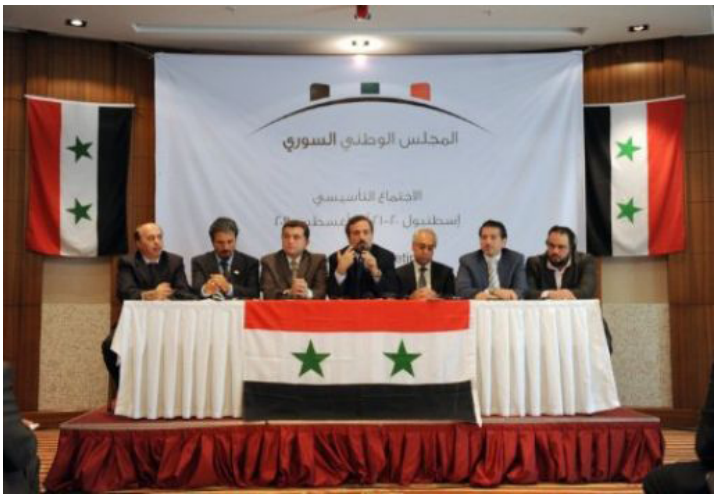

- 4 من المستقلين.
- 5 من نواة المجلس.
- 4 ممثلين عن الأكراد من أحزاب وشخصيات مستقلة.

بالإضافة لممثل عن المنظمة الآثورية الديمقراطية.

وتم فيما بعد إضافة مقعد لشباب الثورة من مقاعد إعلان دمشق، ومقعد من المستقلين ليكون تمثيلهم في الأمانة العامة من خلال ثمانية أشخاص.

أما هيئة الرئاسة فتتشكل من:

- ممثل واحد عن شباب الثورة.
- ممثل واحد عن إعلان دمشق.
- ممثل واحد عن الإخوان المسلمين والعشائر.
- ممثل واحد عن الأكراد.
- ممثل واحد عن المستقلين.
- ممثل واحد عن المنظمة الآثورية الديمقراطية.
- وممثل واحد من نواة المجلس.

وكان المجلس قد أعلن في بيانٍ سبق تأسيسه النهائي أنه "نتيجة تأخر التمثيل المتوازن للثورة الذي بدأ يضر بها ويؤخر نتائجها ويزيد في فاتورة الدم، قررنا نحن شباب الثورة في الداخل وبعد مشاورات دقيقة أن نأخذ زمام المبادرة في اختيار من يمثلنا في قيادة الحراك السلمي"، وأشار إلى أن اختياره للقيادات هو اختيار الشارع للقيادات التي أثبتت أن لها تاريخاً يشفع لها في الوطنية ونظافة الكف والمساهمة في الثورة وعدالة التمثيل في العمق الجغرافي والثقافي والسياسي، وكان البيان الأول الصادر عن النواة قد أشار إلى أن من يرفض من الأعضاء قبول المهمة عليه أن يشرح عبر وسائل الإعلام مبرراته الوطنية، مؤكداً على أن لدى الأعضاء الحرية في ضم الكفاءات الوطنية المهمة لمستقبل الثورة ومن الكفاءات التي تنشق عن النظام والقادرة على المساهمة في بناء الوطن.

أما البيان التأسيسي فقد أشار إلى عدد من المبادئ كان أهمها إسقاط النظام السوري من أجل تمكين الشعب من بناء دولته المدنية الديمقراطية وتحقيق تطلعاته في الحرية والمساواة والكرامة واحترام حقوق الإنسان، إضافةً إلى الالتزام بمبادئ الثورة الأساسية وهي الوحدة الوطنية وسلمية الثورة ولا طائفيتها، ووحدة سوريا أرضاً وشعباً، كما شدد على شعبية وسلمية الثورة وعدم خضوعها لأية مظلة دينية أو طائفية أو عرقية إثنية بعينها أو إيديولوجيا سياسية محددة، والتعددية والمساواة وسيادة القانون والمحاسبة والالتزام بالاتفاقيات الدولية.

وكان "غليون" قد صرح حينها خلال الاجتماع الأول أن "هذا النظام فقد ثقة العالم به بشكل كامل، وأن العالم ينتظر معارضة سورية موحدة تستطيع أن تطرح نفسها بديلاً عن هذا النظام ليتمكنوا من الاعتراف بها" وكان قد رفض أي تدخل عسكري خارجي لإسقاط نظام الأسد لكنه طالب المجتمع الدولي بحماية الشعب السوري من الحرب التي أعلنها عليه النظام والمجازر التي يرتكبها.

ردود الأفعال الداخلية:

تباينت ردود الأفعال الداخلية بين مؤيد للمجلس ورافض له، كما تباينت أسباب الرفض أو التأييد، حيث اتهم "هيثم المناع" المتحدث باسم الهيئة العربية لحقوق الإنسان في لقاءٍ سابق له على قناة العالم الإيرانية المجلس الوطني بأنه ممول من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، معلناً رفضه القاطع للمجلس متذرعاً بأنه يمثل مجموعة من القوى والأطراف السورية الخارجية وأنه ذو لونٍ إيديولوجي محدد هو اللون الإسلامي، مشيراً إلى غياب البعد الديمقراطي في عمليةٍ انتخاب وتكوين المجلس حيث يضم أطرافاً متناقضة، وحذر "مناع" من أن الجلوس باسم إسقاط النظام بدون أي برنامج لا يمكن أن يؤدي إلا إلى حالة من الضياع والتخويف

للأغلبية الصامتة في المجتمع السوري.

فيما رحب المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية "حسن عبد العظيم" في تصريح له على موقع "دي برس الموالي للنظام السوري" بتشكيل المجلس بقوله :" إن مؤتمر اسطنبول الذي ترأسه الدكتور برهان غليون وحد ثلاثة أو أربعة أطراف من المعارضة، ما يعني أن المعارضة أصبحت طرفين هما (المجلس الوطني وهيئة التنسيق)"، معتبراً أن الخطوة "مفيدة وليست سلبية". كما أشار "من خلال دي برس"، إلى أن بعض الشخصيات المعارضة من الهيئة في الخارج كانت قد تلقت دعوة للمشاركة في المؤتمر المذكور، لكن عدم حصولهم على تفويض من الداخل حال دون مشاركتهم، في الوقت الذي طالبوا فيه القائمين على المجلس تحديد لقاء معهم خلال هذا الأسبوع قبيل إعلان تأسيس المجلس لمناقشة الآلية والرؤية المشتركة فيما بينهم كمعارضة، إلا أنهم وبحسب قوله رفضوا الانتظار "فأجبناهم أعلنوه".

فيما حذرت المعارضة السورية في القاهرة وعلى لسان الناشط السوري "محمد مأمون الحمصي" يوم الاثنين الفائت المجلس الوطني السوري من أي خروج على خيارات الشعب السوري وقراراته بإسقاط النظام وإقامة سوريا دولة مدنية ديمقراطية وسط الأسرة العربية، مديناً وجود جماعة الإخوان المسلمين ضمن تشكيلة المجلس معتبراً أنهم من أسسه بتلاقي مع مصالحهم مع الجارة التركية، متهماً الفضائيات التي تبنت المجلس بأنها تعمل لصالح أجندات خاصة وعلى المجلس أن يراعي حرمة وقدسية دماء الشعب السوري.

والجدير بالذكر أن عضو مجلس الشعب السوري "محمد حبش" كان قد رحب بالمجلس بقوله أنه يرحب بأيّ تجمع للمعارضة السورية، مطالباً إياه بتقديم مقترحات توافقية.

وكان "موقع إيلاف" قد عرض تصريحاً خاصاً للمعارض السوري عبيدة فارس مدير المعهد العربي للتنمية والمواطنة بارك فيه المجلس موضحاً أن "أهمية المجلس الوطني السوري تكمن في أن الحراك الشعبي الذي انطلق منذ حوالي سبعة أشهر أصبح يمتلك مظلة سياسية يمكن لها أن تمثله في المحافل الدولية المختلفة، وهي المظلة التي كان غيابها أحد الأسباب التي استخدمها المجتمع الدولي ليبرر تباطؤه في اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية تجاه النظام".

كما أورد "إيلاف" أيضاً حديثاً مع المهندس أيمن عبد النور رئيس تحرير "موقع كلنا شركاء" أكد من خلاله أنه مهما كانت الانتقادات للمجلس من أي طرف كان فإنه يبقى خياراً أفضل للسوريين من

المجلس الوطني السوري
Syrian National Council

مرتكبي المجازر والفاسدين من سياسيي نظام الأسد على حسب تعبيره، مشيراً إلى أن المجلس الأخير مهم جداً كونه يضم أوسع طيف للمعارضة السورية، ويعبر عن رغبة الجميع بالعمل بشكل مشترك لتجاوز النظام.

وعلى صعيد الشارع خرجت العديد من المظاهرات المؤيدة لتأسيس المجلس فور إعلانه بالإضافة إلى تسمية الجمعة الفائتة "المجلس الانتقالي يمثلني".

وفي استطلاع أجرته "سوريتنا" مع عدد من الشباب الناشط؛ أبدى بعض الشباب الليبرالي والعلماني تخوفهم من وجود ممثلين عن القوى السياسية اليمينية والمتمثلة بالإخوان المسلمين، واعتبروا وجودهم في المجلس أمراً غير مقبول، في الوقت الذي يرد فيه عليهم البعض الآخر بأنه من حق جميع الأطياف السياسية والاجتماعية أن تجد تمثيلها في المجلس، ولا يمكن التغاضي عن وجود هذه التيارات وتغييبها عن ممارسة العمل السياسي.

وأبدى بعض الشباب تفاؤلهم بالمجلس، مؤكدين على ضرورة منحه بعض الوقت ليغدو ممثلاً حقيقياً بتعاونه مع كافة الفئات التي لم يتعاون معها بعد ليكون ممثلاً حقيقياً أمام الحكومات مستقبلاً،وليتم الاعتراف به وإسقاط الشرعية الدولية عن النظام الحالي لنقل البلاد نحو مرحلة جديدة.. مشيرين إلى أن عامل الزمن وهامش الحريات الضيق جداً لعب دوراً كبيراً في الحاجة الشعبية والسياسية لتشكيل مثل هذا المجلس، فالشارع "بحسب رأيهم" بحاجة لهيئة واسعة التمثيل تحقق توافقات معينة ولديها استراتيجية عمل، تتحقق من خلالها عملية الإنقاذ السياسي لدعم الشعب وضمان تحقيق مطالبه.

ردود الأفعال الدولية:

على الصعيد الدولي كانت فرنسا أول المرحبين بتشكيل المجلس دون الاعتراف بشرعيته بشكل صريح، مؤكدةً على لسان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية "بيرنارفاليرو": أن المعارضة السورية قد "اجتازت مرحلة حاسمة" عبر إعلان وحدتها ضمن المجلس الوطني، مضيفاً أنه "عبروحدة المعارضة وخلق إطار تمثيلي لها، يمكن أن يتقدم الشعب السوري نحو إقامة دولة ديموقراطية في سوريا تحترم جميع المواطنين".

وعبَر الناطق باسم الخارجية البريطانية "باري مارستون" عن ترحيب بلاده بإقامة المجلس الوطني السوري واستعدادها للعمل معه، مُصرحاً: أن "الإعلان عن المجلس الوطني السوري هو خطوة هامة إضافية باتجاه توحيد المعارضة السورية وتقوية صفوفها، وأن بريطانيا تتطلع لبناء علاقة بناءة مع ممثلي المجلس"، مضيفاً أن "المدة المتبقية من حكم بشار الأسد أصبحت تقاس بعدد الضحايا الأبرياء الذين يقتلهم نظامه أو يعتقلهم ويعذبهم، وإن لم يكن ذلك الإرث الذي يريد بشار الأسد تركه فإن عليه التنحي فوراً وتسليم السلطة إلى جيل جديد من السوريين المتطلعين إلى الديموقراطية والسلام والازدهار".

كما صرح مصدرٌ أوروبي أن الاتحاد الأوروبي ينظر بإيجابية إلى تشكيل المجلس مؤكداً على قناعة التكتل الأوروبي أن هدفه الدائم هو التوصل إلى طرف سوري معارض يتمتع بالمصداقية ويكون مؤهلاً لتمثيل مختلف الأطياف السورية، لكنه رفض التعليق حول إمكانية "التكهن" باعتراف الاتحاد الأوروبي بالمجلس كمحاور له.

فيما صرح مسؤول من البيت الأبيض لجريدة "الشرق الأوسط" قائلاً: "نحن نرحب بجهود المعارضة السورية لتوحيد صفها"، ممتنعاً في الوقت نفسه عن إعلان الترحيب بالمجلس الوطني السوري تحديداً أو الاعتراف به، متذرعاً بأن "العملية لا تزال في مرحلة مبكرة، وأن المهم هو أن تتحد المعارضة" مضيفاً أن ما يهم واشنطن "هو أن تكون المعارضة تمثل كل السوريين وتحفظ حقوقهم العالمية".

في تكوين الثورة السورية و«طبائعها» وتحولاتها المحتملة

■ ياسين الحاج صالح

شهداء الجمعة العظيمة... الفنان بسيم الرئيس

ليست عارضة أو خارجية العلاقة بين تكوين الثورة السورية وبين طابعها السلمي. تفجرت الثورة احتجاجاً على نمط عدواني لممارسة السلطة، لكن في انتشارها السريع إلى معظم أرجاء سورية ما يشير إلى سخط منتشر ربما يجد أصوله في ذلك التدامج المحكم بين السلطة والثروة الذي ميز عهد بشار الأسد. حكام سورية الحاليون أناس أثرياء منعمون، لديهم ثروات مهولة لم يتعبوا في تحصيلها، وينظرون إلى السلطة العمومية كامتياز ثابت وأبدي لصيق بهم، ويعتمدون في دوامه على أجهزة عنف متمتعة بالحصانة الكلية، ومتمرسة بالإرهاب. ولقد طوروا في العقد المنقضي موقفاً متعالياً على عموم محكوميهم، فباتوا يصفونهم بالحثالات والمتخلفين والمتعصبين.

الثورة اعتراض جوهري على هذا البنيان السياسي المتعجرف، الذي يعتمد على ركيزتي العنف والمال. ومن شاركوا فيها هم جمهور متنوع، مديني وريفي، متعلم وعالي التعليم، شاب وكهل، ومن الجنسين. هذا جمهور شعبي، يحفزه في احتجاجه دفاع عن حياته وتطلع إلى تحكم أكبر بها، وإلى أن تكون له كلمة في شأنه العام. وهذه تطلعات تخاطب أكثرية السوريين، متجاوزة من حيث المبدأ الفوارق الجهوية والإثنية الدينية.

نوعية المطالب الإنسانية والعامة وتنوع الجمهور المشارك في الثورة، هما ما يجعلانها على غرار الثورات المصرية والتونسية واليمنية غريبة على العنف من حيث المبدأ. الأمر لا يتعلق بدعوة إيديولوجية إلى السلمية، ولا بنزعات لا عنفية يواليها بعض السوريين، ولا بتكتيك سياسي، بل بالتكوين الاجتماعي للثورة، أو بطبائعها. وهذه الطبائع المنفتحة ذاتها هي ما جعلت الثورة غريبة على الطائفية. مطالب الحرية والكرامة لا تخص ديناً أو طائفة. ولا يتغير الأمر إذا عرّفنا هذه المطالب بلغة حقوقية أو سياسية أو اقتصادية. لا شيء خاصاً أو فئوياً أو حزبياً فيها.

ولا شيء إيديولوجياً، حين المقصود بالإيديولوجيا نسق من الأفكار والقيم موجه نحو العمل، ومزود بمبدأ اتساق داخلي يصون وحدة معتنقيه ويميزهم عن غيرهم. وتجارب القرن العشرين تؤشر إلى اقتران يكاد يكون قانوناً اجتماعياً في شأن ارتباط العنف بالنظم الإيديولوجية المحددة، وبدرجة تتناسب مع تحددها وصلابتها، أو إعلائها من شأن اتساقها الذاتي على تفاعلها مع الواقع المتغير. لطالما اعتبر التيار الشيوعي الثورة عنيفة بالتعريف، إلى درجة أن الكلام على ثورة سلمية كان يبدو تناقضاً في الألفاظ. ولعله من باب التأثر بالمثال البلشفي صار كل استيلاء بالقوة على السلطة يعتبر نفسه ثورة. ولقد كانت الثورة العنيفة إغراء للتشكلات القومية العربية، ومنها بخاصة حزب البعث الذي استولى على حكم سورية والعراق بالقوة، بعد أن كان محدود الشعبية فيهما معاً. ولطالما فاخر بعثيون على الناصريين بأنهم أكثر ثورية منهم لأن لديهم عقيدة محكمة (وليس أفكاراً «تجريبية» متناثرة)، ومعلوم أنهم بزوا النظام الناصري بالعنف. والإسلاميون مثال على اجتماع النظام العقدي المغلق والمكتفي بذاته مع النزوع المضطرد إلى العنف. والتيار السلفي الجهادي بينهم هو الأكثر حرفية وأصولية ولا تاريخية، والأكثر لجوءاً إلى العنف. ولا يشذ عن هذه القاعدة تيار المحافظين الجدد الأميركي في سنوات بوش الابن. فقد جمعوا بين تصلب العقيدة التي تتطلع إلى فرض الليبرالية عالمياً وبين الدعوة إلى ممارسة القوة الأميركية عالمياً. وقد لا يدعو مثقفون عرب، وبدرجة تتناسب مع تعريف أنفسهم بالحداثة والتنوير، إلى ممارسة العنف ضد عموم المحكومين (بعضهم يفعل)، لكنهم لا يجدون بأساً به إذا مورس ضد الإسلاميين، ومهما بلغ من قسوة.

لا شيء من ذلك في الثورة السورية، وفي الثورات المصرية والتونسية واليمنية. هذه ثورات اجتماعية مفتوحة ضد نظم سلطة وثروة مغلقة. وهي ثورات عامة ضد نظم أرستقراطية بلغت حد توريث الحكم.

ولأنها كذلك، ثوراتنا لا تمارس العنف. العنف هو منهج النخبة في الحكم، أي الأرستقراطية أو الأوليغارشية، أو «الحزب القائد للدولة والمجتمع»، أو الأسرة العبقرية، عموم ذوي الدم الأزرق الذين لا يقبلون المساواة مع غيرهم. لقد كان من أسوأ ضلالات شيوعية القرن العشرين الربط بين العنف والشعب، أو اعتبار العنف منهج الشعب في التحرر. غير صحيح. بل هو منهج «الطليعة» التي تتعالى على الشعب وتستعبده.

وتوفر طبائع الثورة، العامة والمفتوحة والشعبية، رائزاً مهماً للحكم في شأن «الأخبار» التي تتكلم على عنف أو عصابات مسلحة أو مجموعات إرهابية في سورية. هذه الأخبار تتعارض مع طبائع الثورة، لذلك فهي كاذبة. لكننا لا نستند إلى هذا الرائز الخلدوني وحده. سندنا هو السجل الواقعي بقدر ما تسمح فرص الحصول على معلومات موثوقة، مسنوداً هو ذاته بخبرة غير منقطعة بالواقع السوري وبطبائع النظام السوري. وهذا نظام نخبوي، موغل في الرجعية والطغيان. والعنف والطائفية ينبعان من تكوينه بالذات، أي من طابعه النخبوي الأوليغارشي والعنيف. لذلك مارسهما فوراً ومنذ البداية، ولذلك لم يفكر يوماً، ولا هو يفكر اليوم، بأن يحيد قيد أنملة عن نهجه هذا.

لكن متابعة السجل الواقعي تفيد بممارسات عنف من جهة منسوبين إلى الثورة ضد قوات النظام في الشهرين الأخيرين. قد يحصل ذلك دفاعاً عن النفس أحياناً، أو على يد جنود منشقين، تنحصر خياراتهم بين أن يُقتَلوا أو أن يواجهوا النظام العنيف بالعنف. لكن العنف المعارض يتجه إلى أخذ طابع نسقي أكثر وأكثر. فإذا ترسخ هذا الاتجاه، كان محتملاً أن تستقل ممارسة العنف من جهة الثورة عن مسبباتها المباشرة، وتكف عن كونها رد فعل متنحياً (فيما التظاهرات الاحتجاجية السلمية هي الوجه المهيمن) لتمسي الوجه السائد للثورة. وسيكون هذا، إن حصل، علامة طور جديد من أطوار الثورة وبطبائع مغايرة: من طور الثورة الشعبية السلمية التي تعرف نفسها بما تتطلع إليه بعد النظام من حرية وكرامة وديموقراطية، إلى طور ثانٍ، طور المواجهة بالقوة التي تعرف نفسها فقط بإسقاط النظام. وقد ينفتح هذا الطور الثاني على حرب أهلية عامة، ستكون تحقيقاً للتخيير الذي ثابر النظام على طرحه على السوريين: نحن أو الحرب الأهلية، لكنها ستكون إبطالاً نهائياً للتهديد بها أيضاً.

أما من جهة الثورة فالعنف علامة على الوضع المعضل الذي تواجهه اليوم. كي تواجه النظام بفاعلية، تجد نفسها مساقة إلى الرد عليه بوسائله. لكنها إن فعلت، هل تؤسس بديلاً متفوقاً؟

دار الحياة اللندنية 2/10/2011

الأنظمة الاستبدادية موجودة في العديد من بلدان العالم، وليس فقط في سوريا، ومعاناة جميع الشعوب التي ترزح تحت حكم هذه الأنظمة واحدة، ومتشابهة، وإن اختلفت في طابعها وحجمها. ويبدو أن هذا العام 2011 هو عام التغيير، عام الثورة على الاستبداد، والظلم، والقهر...

ابتداءً من هذا العدد سيتم نشر مواد خاصة بجريدة «سوريتنا» عن ومن حركات الشباب الثائر في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً الدول العربية ودول العالم الثالث..

الشباب العربي.....شباب الثورة

■ الصافي ابراهيم - ناشط بحركة 20 فبراير

خاص: سوريتنا

أصبح المزاج المحافظ للأنظمة السياسية العربية عائقاً في حركية شعوب هذه الأنظمة المتحجرة وتعطيل تنميتها مما كرس أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية معتلة. وأمام جبروت الطغاة الدين استأسدوا على السلطة الشعبية بطرق غير شرعية عن طريق الانقلابات العسكرية وتزوير الإرادة الشعبية مستقوين بالامبريالية، ظلت هده الأوطان تحن إلى أمجاد الأمة العربية التي تآمر عليها خونة أصر الشباب العربي على زلزلة عروشهم وقطع الصلة مع ماض خنقت فيه أنفاس أبناء أمتنا من شدة الاستغلال والعبودية القسرية والإهانة. لكن هدا الواقع أصبح من الماضي ابتداءاً من ثورة الياسمين 14 يناير المباركة - ثورتنا الشبابية الشعبية- التي عصفت بالديكتاتور زين العابدين بن علي. وقبل أن تهدأ العواصف في تونس حتى، بدأت السحب تتكهرب في سماء مصر، فما كان لرمال سيناء إلا أن تستجيب لقدر السماء وتزحف على عرش الديكتاتور حسني مبارك مع ثورة 25 يناير المجيدة. وأمام شجاعة الشباب العربي تهون كتائب المجنون معمر القذافي وترضخ للثورة الشبابية التي تستمد قوتها من روح الحركة الثورية كفعل جماعي، يلعب فيه الوعي واللاشعور الجمعي لشعوب الغربية بصفة عامة والشباب الذي تكيف مع ثورة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة مستغلاً إياها في بناء الديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية وتلطيف الجو العربي من تلوث الأنظمة السياسية البائدة حماية للتاريخ المشتركة بآلامه وأمجاده للشعوب العربية.

جل الأنظمة العربية تتشابه إلى حد ما في طبيعة التناقضات السياسية والمعضلات الاقتصادية والاجتماعية والعوائق البنيوية لبناء نظام الحكم على أسس ديمقراطية فيه المواطنين سواسية أمام القانون، كل هده التناقضات عجلت بعملية تحول هدا الواقع الممتنع عن التغيير الذي وصلت امتداداته جل الأقطار العربية وخاصة تلك التي كانت توهم شعوبها بأنها تشكل استثناء من الموجة الثورية الديمقراطية، من بين هده الأنظمة النظام السياسي المغربي الدي أطلق فيه شبابه شرارة الاحتجاجات والمظاهرات يوم 20 فبراير من أجل المطالبة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية والكرامة لجميع المغاربة والقطع مع الديمقراطية الاسمية والوصائية وكل أشكال التسلط والاستبداد.

تجلى كل هدا التناقضات يشرعن استمرارية الحركة الاحتجاجية بشكل قوي وامتداد جماهيري واسع رغم كل الاصلاحات السياسية والتعديلات الدستورية التي أجراها النظام السياسي المغربي وحل الحكومة والبرلمان كمطلب رفعه شباب حركة 20 فبراير، كل هدا لم يلبي الطموحات والآمال المنشودة ولم يستجب بشكل جدري لمطالب الشعب المغربي، الأمرالذي يفرض نفسه كشرط موضوعي لاستمرار الفعل الاحتجاجي السلمي وهدا يؤكد الرغبة والعزم الذي يبديه الشباب المغربي في تحقيق مطلب الديمقراطية الحقيقية التي أصبحت ضرورة لامفر منها للقائمين على زمام السلطة. وما التعنت والتجاهل من قبل الفاعل السياسي الفعلي إلا تأجيجا للشارع المفتوح على جميع الاحتمالات مما قد يهدد تواجده.

إن النسق القيمي والمعرفي المشترك للشباب العربي تغديه الرغبة السياسية الأكيدة في بناء مجال عمومي تسوده الديمقراطية والكرامة للشعوب العربية، تجلى دلك من خلال البنية السوسيوتاريخية والثقافية للشعوب العربية والمحددات التواصلية لجيل الثورة التكنولوجية الجديدة التي استغلها الشباب في تحديد طبيعة مستقبلهم السياسي والاجتماعي وضرب عرض الحائط بكل الأطروحات التي تروج للخطابات الجنائزية عن نهاية أو موت السياسة في العالم العربي.

كل هده القيم الرمزية المشتركة والأبعاد القومية لحركة الشباب العربي وخاصة شباب 20 فبراير جعلها تواكب كل الحركات الثورية في العالم العربي وتعلن تضامنها اللامشروط معها من خلال الوقفات التضامنية أمام سفارات ممثليها ورفع الأعلام الوطنية في المسيرات الشعبية الحاشدة وخاصة شباب الثورة السورية الذي يقاوم قسوة مخالب النظام الديكتاتوري لبشارالأسد الذي يعيش آخر أيامه وانهيار ركائزه بشكل سريع أمام إصرار وحماس الشباب الذي أهدى دماءه قرباناً من أجل الديمقراطية والكرامة وإرواءاً لعطش الحرية، والتضحية التي يبديها شباب الثورة السورية من أجل إسقاط هدا النظام الاستبدادي ورموزه ستشكل دعماً معنوياً قوياً لكل الحركات الثورية في العالم العربي وخاصة شباب حركة 20 فبراير على اعتبار أن الديمقراطية في أي بلد عربي رهينة بترسيخ قيم الديمقراطية في كل الأقطار العربية.

والحتمية التاريخية لتطور وتقدم المجتمعات تتطلب الانهيار الجزئي أو الكلي للنظام السياسي في مرحلة من مراحل شيخوخته وعدم قدرته على التجاوب مع مطالب المجتمع على اعتبار هدا الأخير يتجدد بشكل مستمر، إضافة إلى توالي الأجيال والتي بطبيعة الحال تتناقض طموحاتها وتصوراتها ومواقفها مع تصورات النظام االدي لا يستطيع التكيف مع التحولات داخل المجتمع، ومن يقوم بهدا الهدم هم الشباب القادر على اقتلاع النظام السياسي الفاسد من جذوره. إدن شباب حركة 20 فبراير متيقن من أن شباب الثورة السورية لن يهون ولن يخضع ولن يتراجع عن مطالبه في بناء نظام سياسي جديد يرقى بالدولة والمجتمع السوري إلى آفاق ديمقراطية رحبة.

لمحة عن حركة 20 فبراير في المغرب

الحركة هي تعبير تلقائي عن فعاليات وناشطين على الفيس بوك وتويتر ومدونين مغاربة، مستقلة عن الأحزاب أو التنظيمات السياسية والدينية، داخل المغرب أو خارجه، وتعبر تلقائيا عن تطلعات فئات واسعة من المجتمع المغربي الصامت. يقف وراء شباب الحركة ضميرهم الوطني ورغبتهم في المشاركة في إحداث وعي جديد بضرورة إعادة النظر في الطريقة التي يدار بها المغرب. يقولون عن أنفسهم: "نحن مغاربة مائة في المائة و ناضجون بما فيه الكفاية كي نتحمل مسؤولياتنا ولا نحتاج إلى جهات أخرى كي تتدخل فيما لا يعنينا". عددهم الآن يقارب نحو 6000 عضو تتم تعبئتهم في الغالب عن طرق الشبكة الافتراضية.

تتعلق حركة 20 فبراير بتفاعل ايجابي لما يحدث في العالم، وخاصة في شمال إفريقيا، لكن الأمر لا يعتبر رد فعل سطحي ولكنه نتاج تبلور عميق وتحول حقيقي في ذهنية شباب متعلم ومستقل يوجد على شبكة الانترنت... "حركتنا تواكب كل هذا الأمر وتتجه إلى لفت انتباه المسؤولين على هذا البلد، بأننا لسنا بمعزل عن التغيرات التي يشهدها العالم. نحن حركة سلمية، ونعتبر أنفسنا في وطننا ونمارس حقنا الطبيعي والقانوني في التفكير والتعبير."

أما عن التأثير الممكن لهذه الحركة، يقولون "التأثير سيكون ايجابيا وسنكسر حاجز الصمت الزائف الذي يمنع الناس من التعبير عن أنفسهم دون أن يلاحقوا بتهم التآمر التي يستغلها المستفيدون من تأزم الوضع لتكريس أزمة الحكم في المغرب، وهذا نعتبره ليس في صالح أحد."

لا دراسة ولا تدريس..

مشهد تلاميذ وطلاب المدارس يتظاهرون داخل أسوار مدارسهم وانطلاقاً منها، مشهد تقشعر له الأبدان. أطفال "الطلائع" بالزي المدرسي الأزرق الفاتح، وطلاب المرحلة الإعدادية بالأزرق الغامق، الأزرق يموج ضمن الأسوار الباهتة الألوان لمدارسنا الكئيبة. الأصوات الناعمة والدقيقة أو المخشنة حديثاً، تصدح بلا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس.

يقال أن أسماء الأسد هي من إختارت هذه الألوان لأبنائنا في المدارس، كمؤشر لا يمكن لعين أن تخطئه حول "التغيير" الذي أصاب سوريا في عهد زوجها. الإنتقال من الخاكي والرصاصي إلى الأزرق بتدرجاته، لم يحل دون إستمرار تكرار أطفال "الطلائع" عبارات الإبتهال للقائد الخالد.

الأزرق يعلو ويصدح حتى تتكسر أمواجه على هراوات عناصر الأمن والشبيحة. أتساءل بأي قبضة يقبض هؤلاء على سواعد وأكتاف أولئك الصبية والفتيات. هذا الجيل غريب، بقصر قامته ونعومة أجساده. حتى ليصعب التفريق بين تلميذ المرحلة الابتدائية وطالب المرحلة الإعدادية. يخيل لي أن ذراع أحدهم قد تتهشم في قبضة أولئك الأشاوس، وأن الفارق في الطول والحجم بين الطرفين حري بأن يصيب التلاميذ بالذعر. أنا أشعر بالذعر لمرآهم.

أولئك الأطفال في الأزرق يتراكضون كالسنافر يحيط بهم مئات من شرشبيل الشرير. وليس بيدهم قوى خارقة ولا بابا سنفور حكيم. يصطفون للتحية الصباحية، فيهتفون بإسقاط النظام، في "الفرصة" الأولى بدل تناول سندويش اللبنة والزيت والزعتر، يمزقون كتب التربية الوطنية، ليثبتوا أنهم قليلو التربية البعثية بما لا يقاس، بما كنا نعتقده ونخشاه. في "الفرصة" الثانية يشنون حملة تنظيف من صور القائد الذي لم يعد خالداً بعد أن نزعوه عن عرشه من صدارة الصفوف الدراسية وأسوار المدرسة.

الصغار يتآمرون من غير خبث. تخرج ابتدائية كذا لتلاقي إعدادية كذا. وتنطلق مظاهرة بنات هنا لتلتقي مظاهرة بنات هناك. أتخيل أن الفتية "الحمشين" يغلي دمهم لخروج مدرسة الفتيات فتتبعهم مدرسة الفتيان.

أبنية مدارسنا أصلاً لا تختلف كثيراً عن أبنية السجون. فوجئت أول مرة شاهدت فيها سجن عدرا لدرجة الشبه بينه وبين مدرستي الإعدادية والثانوية. الصورة أصبحت أكثر اكتمالاً اليوم، وباصات الشبيحة والأمن تصطف أمام أسوار المدارس. أتخيل شرشبيل مصاب بشيء من الإرتباك وهو يلاحق طرائده. ماذا يفعل هؤلاء المسلحون أمام الصبية المتراكضين أمامهم أو الفتيات الصغيرات يزعقن بأصوات محببة لادراسة ولاتدريس.

حتى يسقط الرئيس. رئيسهم. هم الكبار المسلحين بالهراوات والمسدسات والعضلات.

لم يرتبك قتلة حمزة أمام عينيه البريئتين، ولا ارتبكوا أمام الأجساد الصغيرة لعشرات الأطفال الذين سجيت أجسادهم الصغيرة في التوابيت بعد قنصها أو تعذيبها حتى الموت.

انتفاضة الأطفال في مدارسهم تشبه صرخة الولادة. ليس فقط أن أياً منهم قد يكون ابن أو أخت شهيد أو شهيدة، معتقل أو معتقلة، كثيرون منهم يتعلمون النطق للمرة الأولى، خارج كتب "التربية الوطنية"، وكثيرون للمرة الأولى يتجاوزون رعباً مقيماً توارثوه عن آبائهم وأجدادهم. وكثيرون يتلفظون بالحرية للمرة الأولى وهم يحسون بعضاً من معانيها.

محمد في الصف الثالث، الأول على مدرسته. المديرة استدعت والدته في نهاية السنة الدراسية الماضية، طلبت منها أن "تجد حلاً" لولدها. كونه متفوقاً دراسياً، لا يعني أن ينظم مظاهرة لإسقاط النظام في باحة المدرسة! كان ذلك بعد أن نظم محمد مظاهرة هتف فيها "يادرعا حنا معاكي للموت"، وبإسم خاله المعتقل... ليلة اعتقال خاله كان في المنزل. بدأت والدته وجدته بالبكاء. قال لهم محمد لا تبكوا. أخذوه لأنه بطل.

النظام الذي فاق أي شرشبيل في هذا العالم بشره وبطشه، لن يفرق بين محمد وخاله في المعاملة، لو تسنى له الوصول إليه. لذلك، أصبح الذهاب إلى المدرسة سبب آخر للقلق والخوف لكل عائلة سورية.

تنسيقية داريا الورد، نوهت في بيان لها إلى أن الحراك المدرسي هذا "فاجأ" الجميع، باعتباره عفوياً بالمطلق ومن غير أي تنظيم أو توجيه مسبق من قبل التنسيقيات والنشطاء الميدانيين، لحرصهم على سلامة الأطفال وطفولتهم.

البيان أكد أنه يضع سلامة الأطفال فوق الاعتبار، مع تحميل المسؤولية كاملة للنظام عن سلامة التلاميذ والطلبة في المدارس.

آخرون لا يجدون بداً من دعوات صريحة لمنع التلاميذ والطلبة من التظاهر، يتصرفون كما يفترض بالكبار أن يفعلوا في بلاد تضع خطوطاً واضحة بين الطفولة والرشد.

أود لو أسأل الصغير محمد عن رأيه في القضية. أراني عاجزة أمام هؤلاء التلاميذ والطلبة، ما بين خيار حمايتهم، وبين أحزانهم المبكرة ويتمهم الظالم الذي حولهم إلى ثوار صغار وضحايا محتملين لنظام شرشبيلي متوحش.

رزان زيتونة - 29 / أيلول / 2011

حدث في دوما
أمّةٌ هكذا رجالُها.. ستنتصر

كنت جالساً في أحد المحلّات في دوما ... عند صديق لي .. فإذا برجل في العقدَ الثالث من عمره يدخل المحلّ متوجها لصاحبه بالسؤال، حيث بدا أنه يعرفه من قبل: «ادّيش حقو الغرض يلي أخدتو منك مبارح أبو فلان؟» فاجابه البائع: «150 ليرة» فردّ عليه الرجل : « ممكن تستنّى عليّ للأسبوع القادم بحاسبك فيه» فردّ عليه البائع بالموافقة...

خرج الرجل فسألتُ صاحب المحل .. من هذا؟ ... قال لي: «هذا فلان من العائلة الفلانية ... يعمل نجّار باطون .. واوضاعو على قدو» .. خرجتُ مباشرة وراءه لأعطيه ما هو متوفّر لديّ في جيبي علّني أساعده ... فرجلٌ لا يملك 150 ليرة ماذا سيكون حاله؟!!!

تبعته ورأيتُه دخل إلى بقالية في نفس الشارع .. دخلت وراءه فرأيت يطلب: «علبة سمنة .. رز ... معكرونة ..» فتعجّبتُ منه .. لا يملك 150 ليرة .. وأتى لشراء كل هذه الحاجيّات .. فلم أتمالك نفسي إلا أن أسأله ممازحاً: «شو عم تتبضّع معلم» فنظر إليّ وعرف أنني الشاب الذي رآه في المحل منذ قليل .. فأجابني : « اي واللّه ... بس مو إلي ... جارنا مبارح أخدوه من بيتو .. لازم آخد لمرتو وولادو شي ياكلو .. لأنو أوضاعو على قدو» ... صعقني وبقيت أنظر إليه عشرَ ثوانٍ دون أن أجيب .. وأحسستها دهراً كاملاً ... هو حالو على قدو !!! وأنت شو؟!! لا تملك 150 ليرة! ... يالله ... ما هذا الشّعب العظيم .. كيف يمكنُ لمن يحكم هذا الشعب أن يعامله بهذه الطريقة والوحشية ... ودارت في ذهني ألف فكرة وفكرة .. وجالت في عيني ألف دمعة ودمعة .. قبل أن أجمع من الأغراض مثل ما جمع وأقول له : « هدول الك .. وهدول لجارك ... روح اللّه ييسرلك عمّي ويجزيك الخير .. حسابهم عليّ .. الناس لبعضها» ... خرجتُ وقد ملأ الخشوع جوارحي لعظمة الموقف.

لن تُهزمي يا شام ..رغم الأسى والألم والمعاناة ما دام هكذا شبابك ورجالك ... فهذا الحراك قد أخرج أفضل ما عند النّاس فلا تبتئسي .. إنّنا نسير في الاتّجاه الصحيح... وعزة اللّه ستنتصرين.

كلنا سوريا

نشـيد الإنشـاد الحمـــوي..

حينما غادرت حماة أول مرة في حياتي ـ كان ذلك منذ عشرين عاماً ـ كنت قد هربت من قبضة والدي إلى حمص، حلم كل حموي، هناك شارع الدبلان هو المشتهى الدائم، لا أعرف حتى الآن ما المشتهى فيه، لكنه بحد ذاته الشارع الهدف. لم أكن قد تجاوزت حينها سني الأحد عشر.

كنا نأنف نحن الشباب الصغار من حماة، تلك المدينة التي رفضتْ أن تنسى جرحها، فأورثته للشوارع حول القلعة، وتفاخرت بندبتها وعورتها في حي الكيلانية أمام كل زائر. نأنف من تفاخرها وحدادها الدائم، من جلابيات رجالها البيضاء ومن صخب نواعيرها النائحة. نأنف حديثاً مكرراً دائماً عن المجزرة القديمة في كل بيت، عن دم لم يتجلط بعد على ضفاف النهر السخي.

فنهرب إلى حمص، حيث المدينة الملونة.

كان من الصعب علينا كجيل لم يشهد مجزرة الثمانينات، أن يدرك أن مدينة تحمل جرحها على كتفيها، ستحمّله أولادها أينما حلو، وإن لم يشهدوا مصيبتها حين وقعت.

في معسكر طلائع البعث، خارج المدينة في التسعينات، كان اكتشافي الأول أنني من مدينة ـ شتيمة، سألني المشرف:

"من أين أنت ؟" فأجبته أنني من حماة، فطلب مني أن أجلس بعيداً بعض الشيء، وقرب إليه زملائي المنحدرين من مدن أخرى، متجنباً النظر في وجهي تارة، مستنكراً وجودي حيث أنا تارة أخرى، كمصاب بجرب مزمن.

في عيون مراقبي الامتحان في الصف التاسع الإعدادي، لمحت ذات النظرة، في شدة انتباههم لأكثر الحركات بساطة، التي تبدر عن أي طالب ينتمي إلى نفس الشتيمة.

في صف العاشر، حيث التجنيد الإلزامي عبر المدارس في صفوف البعث، دخلت إلى الامتحان الشكلي، جلست مع ثلة من الطلاب أمام لجنة من ثلاثة أشخاص يدخنون بشراهة الدب الكسلان. لم يسألوني عن المبادئ النظرية لحزب البعث، تجنبوا يدي المرفوعة دائما للإجابة عن أهداف الحزب، عن تاريخ تأسيسه، عن ثورة الثامن من آذار، وقبل نهاية هذه المقابلة، التفت نحوي أحد الثلاثة، وداهمني طالباً مني الغناء، إرتبكت، ثم وقفت منتصباً بنحولي المذهل، وأنشدت موالا بلدياً بصوت عال... صفق الجميع على إثره.. وانخرطت في صفوف الحزب،... عرفت بعد عمر أن هذا الاختبار هو الأقسى من نوعه، لأن ابن حماة ـ كما ينظر إليه "اشتراكيو البعث" ـ جاهل متدين يرفض الموسيقى بوصفها ممارسة محرمة، لذا ـ لسذاجتهم ـ رأوا باستجابتي تلك خرقاً لمنظومة الجهل المفترضة في المدينة.

"لا تقل لأحد ـ إن لم تضطر لذلك ـ أنك حموي" هكذا كانت وصية والدي حين ودعني إلى الجامعة.

"ابتعد عن الحموية في الجامعة ـ ما استطعت" هكذا كانت وصية أمي أيضاً.

وبين الوصيتين عشت سني جامعة أربع، متأرجحاً بين التفاخر بأن إحدى جداتي من حمص، وبين كتماني لمسقط رأسي. وبعد خمس سنين في المدينة الجديدة، وجدت حلاً ناجعاً، صرت أقول أن " أصل العائلة من حماة، لكنني من دمشق" حل كان مرضياً لجميع الأطراف، إلا لحماة نفسها.

بعد عشر سنين من الرفض والإنكار والهجران والشتائم،كنت قد فقدت أبي وأمي، واسترجعت المدينة، تلك المدينة التي لم تعد شتيمة. وكنت طُردت طوعاً من الحزب الذي أدخلت إليه مغنياً.

عرفت بعد حين، أنني لم استطع فهم المدينة لأنني تنكرت منذ البداية لرائحة الدم المنبعثة من حجارتها، رفضت حدادها وعويلها المكبوت، وأنكرت عليها ـ كما الآخرين ـ رغبتها بالصراخ، وحين وصلتُ مرتبة الألم المقاربة لألمها .. أحببتها، فلا شيء يمكن له أن يجمع رجلاً بمدينة بعد عشر سنين سوى الموت.

قامت الثورة، خرجت درعا. سكتت حماة.

نهضت دوما، استضعفت حمص، استغاثت إدلب، وتعبت دير الزور.. لكن حماة ظلت ساكتة.

شعرت بالخذلان، بالخديعة، بسوء الفهم، صرت أبرر صمتها بالألم من الجرح ، بخوف استرجاع المجزرة القديمة، أبرره بأني لم أنشد لها موالا حموياً كاملاً كما فعلت حينما ضممت لصفوف البعث، بل اكتفيت بالبكاء الحار في حضنها كطفل فقير مشعث حين موت.

ثم، في يوم جمعة آخر، رأيت في مقطع فيديو عبارة تقول: "حماة مستعدة لتقديم 70 ألف شهيد آخر".

مس من الجنون اجتاح جسدي، شعرت بالانتصار، لم تخذلني المدينة كما ظننت.

أنهت حدادها على عجل، وقامت بحياء المتعب.

تتالت أيام الجمع، خرجت المظاهرات في كل المدن. ثم نفضت حماة عن جسدها كل الوهن.

زرتها بعد ذلك التاريخ الرديء، توجهت نحو ساحة العاصي، رعديداً كنت كخرقة ...

عند الحاجز الأول، أوقفني الثوار .. سألوا عن هويتي .. فأجابهم خالي: "من عنا .. حموي مع وقف التنفيذ، كان مسافر". مط أحدهم رأسه من شباك السيارة ضاحكاً وقال: "الحمد الله ع السلامة، روح ع الساحة وشوف بلدك كيف صارت"...تلك الساحة ... نشوة لا منتهية..

صليت هناك غناءً وراء منشدها، غنيت حتى ذاب صوتي في صوتها، حتى ذاب ألمنا معاً. رددت الأغاني والشعارات المنغشة وراء إبراهيم قاشوش، الذي لم يكن يومها إلا أحد أصوات الثورة في ساحة العاصي.

عندما صحوت فجر اليوم التالي كنت نائماً على ضفة نهرها .. أيقظني صوت النواعير الثائرة .. ووجه رجل الأمن يسألني في المطار "من أين أنت؟": فأجبت دون تردد " من حماة!"، تابعَ: "من أين من حماة؟"، فأجبت متحدياً : "من المدينة!"، نظر إلي طويلاً ثم أعاد لي جوازي، وقدم لي علبة صغيرة.

مضيت في طريقي نحو باريس سعيداً، لقد أنقذتني حماة لأول مرة، لا أعرف كيف. مضيت إلى مقهى فرنسي قريب، لأحكي لأصدقائي عن ثورتنا الشجاعة. فتحت العلبة فصعدت منها رائحة الدم ..

كانت حنجرة إبراهيم، منشد المدينة، قد استقرت في قاعها حمراء ناصعة، تردد وراءها ملايين الأصوات:"يلا ارحل يا بشار"، عرفت حينها أنه غنى للمدينة كما غنيت أنا منذ سنوات .... لكن موالة كان حموياً .. حموياً حتى النخاع.

سامر الطحان

دندنات إندساسية

مشاهدات من حملة أسبوع الاختفاء القسري 3 تشرين الأول 2011- دمشق في منتصف الشارع الخلفي لفندق الفورسيزون وحديقة المنشية - بالقرب من بوليفار دمشق

بعد أن اعتذرت صديقتي عن المشاركة في مغامرتي بسبب ظرف طارئ قررت الانطلاق وحدي، خرجت من عملي وأخذت تحويلة طويلة للوصول إلى مكان التجمع، في الطريق شاهدت التلفزيون السوري يصور (الحياة الطبيعية في البلد !!!) في عدد من المواقع منها ساحة الأمويين ومكان قريب من مكان التجمع فسبب لي هذا بعض القلق، وصلت إلى المكان قبل خمس دقائق من موعد الحملة وكان أول ما اختطف بصري سيارة شرطة كتب عليها (مخفر عرنوس) تقف على زاوية فندق الفورسيزون و حولها مجموعة من رجال الشرطة. بدأت في السير في مكان التجمع وكاد أن يتوقف قلبي عندما شاهدت مجموعتين من «الشبيحة» تسيران في اتجاهين متعاكسين (في مكان التجمع و الرصيف المقابل له). كانوا يحملون عصياً ضخمة يلوحونها في الهواء في محاولة ربما لتخويف الناس وأحدهم على الاقل كان يحمل سلاحاً (روسية)، لكنهم بعد دقائق اختفوا ولم يعد لهم أثر. تنفست الصعداء وأكملت المسير، بدأ الناس بالتوافد على المكان أفراداً وثنائيات وحتى أحياناً كان هناك من يمشي كمجموعة، بعض المشاركين لم يبقوا إلا قليلاً وغادروا والبعض الآخر ظل مواظباً حتى انتهاء الوقت المحدد، أكملت عدة جولات في المكان وتقريباً حوالي منتصف وقت التجمع بدأ المشهد الاحتجاجي يتوضح ويصبح أكثر جمالاً، بعد هذا بقليل وصلت سيارة ضخمة نوافذها الخلفية مُعتمة ووقفت في الشارع تقريباً في منتصف مكان التجمع، ومن المقعد الأمامي ظهر رجل ضخم حليق الرأس وله لحية كبيرة وظلت السيارة في مكانها حتى وقت مغادرتي ، غادرت المكان في حوالي الساعة السادسة و55 دقيقة بروح معنوية عالية والكثير الكثير من الأمل ، الحملة اليوم كانت ناجحة وجميلة ومعبرة أعادت إلي بعضاً من الروح والعزيمة والثقة التي سرقتها مني كل الآلام والظلم الذي اجتاح سوريا ، الشباب والشابات المشاركين مثلوا سوريا الجميلة بكل رقيها و تلونها وتعددها، وأثبتوا أن النظام كلما ازداد عنفا وهمجية كلما ازددنا نحن سلمية وتحضرا، اليوم أثبت لي أنه حتى لو اضطرتنا الظروف إلى أن نصمت أو أن نعمل في الخفاء فنحن ما زلنا هنا، سنقف أمام الظلم وسنعبر عن رأينا بمنتهى الذكاء والرقي... نحن هنا... لن تستطيعوا قتلنا كلنا .. نحن موجودون ولن نختفي ... نحن سوريون ومندسون بكل فخر

منقول من فيس بوك

جائزة أنا بوليتكوفسكايا للناشطة رزان زيتونة

أعلن القائمون على جائزة الصحفية الروسية والناشطة في ميدان حقوق الإنسان أنا بوليتكوفسكايا، عن منح الجائزة، في الذكرى الخامسة لمقتل الصحفية هذا العام، للناشطة السورية رزان زيتونة.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن اللجنة قولها إن اختيار زيتونة البالغة من العمر 34 عاماً "يعود لما عانته من تخفٍ ومعاناة بعد أن اتهمتها السلطات في سوريا بالتجسس للغرب، وذلك على خلفية مقالات كتبتها ونشرتها على صفحات الإنترنت حول بشاعة العنف الممارس ضد المحتجين في البلاد".

وأشارت اللجنة التي اختارت زيتونة إلى أنها شابة "واجهت بشجاعة طغيان النظام السوري وتحدثت عن مواطنيها الذين يعانون من طغيان هذا النظام في الصحف العالمية وعلى موقعها على شبكة الإنترنت".

وتمنح جائزة (بوليتكوفسكايا) التي أطلقت عام 2006 إحياء لذكرى الناشطة الروسية التي لم تتوان عن انتقاد السلطة وسعت للكشف عن حقائق الحرب في الشيشان، كل عام إلى إحدى النساء المدافعات عن حقوق الإنسان في منطقة نزاع، واللواتي يعرضن حياتهن للخطر.

مقابلة حقيقية مع ثائر..

حارتنا بعد آخر...آخر موقف، لحم الجاموس أحد اختراعاتنا، و هو يؤكل نعم يؤكل، كذلك اتهمونا بذبح القطط.. لحم البقر في ارتفاع و لحومنا في هبوط.

العطش: يعني شرب الماء من أي كأس أو زجاجة ملقاة على أي رف، والمشاركة بالأفواه لا تعني نقل الأمراض أو التلوث كما يشاع لأن ألسنتا مقطوعة كالماء تمامًا.

الاستحمام: موعد الاستحمام في حيّنا الساعة السادسة صباحا ً حين تصعد الماء و تصل لبيوتنا و ينتهي موعد الاستحمام في الثامنة صباحاً ً حيث تتحول المياه لخيوط متقطعة تعني أن الحكومة جزاها الله خيراً ً قد أقفلت باب الاستحمام.

الأطفال: في حينا لا يلعبون بالدمى الحديثة و ألعاب البلاي ستيشن، حتى أنهم لا يأبهون كثيراً ً لبرامج الأطفال، بل للأفلام البوليسية و أفلام الأكشن ربما لأنهم مذ قدومهم اعتادوا مشاهدة أنفسهم و أهلهم في حالة حرب مفتوحة مع الحياة.. ربما يريدون بطلاً "كفان دام و جاكي شان" ليخلصهم من بؤسهم و يقتل جميع الأشرار من حولهم.

ألبستنا: في العيد غالبا ً نشري الأشياء و ثياب الصيف لا تختلف كثيراً ً عن ثياب الشتاء..نشري الثياب عند الضرورة الملحة..مثلا كنزة صوف بعد نزلة برد حادة، حذاء رياضة صيني جديد عند تحدي أبناء الحارة المجاورة، استعارة بدلة للوقوف على مجلس العزاء..

بيوتنا: مستقيمة ضيقة المعابر رطبة الأسقف ضعيفة الاستناد...جدراننا من البلوك ولا مظاهر إكساء، كحياتنا ليس لها مستقبل ولا زخارف و لا أشكال أحذيتنا ترمى في الخارج و في الداخل أشكال ألوان

جيراننا: الريح و زواريب المطر و أوراق الأشجار المتساقطة و بعض نفايات الأغنياء التي تحملها العواصف والزوابع الرملية، يقيم بيننا الطين في جميع الفصول و كل المناسبات..

بالمناسبة جدراننا لاتنقل فقط رائحة الطبخ و صوت مجارير المياه بل أيضا ً تنقل أصوات البيوت المجاورة مما يحافظ على لحمتنا و مشاركتنا لصغائر و تفاصيل الحياة..

التجارة: هي تجارة الكلام و الأحلام و"البسطات" المنشورة فوق ذاكرتنا... البسطات تعرش على ذواكرنا وتلاحقنا نخاف المحلات، نخشى الزجاج الملون و الرخام الذي يفرش المولات الضخمة "يقتلنا الرخام و يغتالنا بريق ساعة ثمينة أو فستان مكشكش"..

الحديث العام: السياسة العالمية و خطاب أوباما الأخير و كرة القدم الأوروبية و اللاتينية... لا نتعاطى السياسة المحلية.. كذلك لا نتعاطى حبوب البروكسيمول..

الشجار: لايتوقف فينا: شجار على الكرسي، على الفرشة المنجدة، على مشاهدة التلفاز، على التعزيل، على ترك الأضواء مفتوحة، على سرقة الثياب،على بطاقات الشحن، على ثمن الطعام، وأجرة المواصلات و كل سخافات وضروريات الحياة، على اختفاء قطع اللحم النادرة من الأرز، وعلى اختفاء الفاكهة من البراد، وعلى نظرات الرجال... للنساء.. في الحي دائمًا هناك مشاجرة أو مشاجرتين...و السبب غالبا ما يكون امرأة..

حرب الوحدات: نحن في يقظة مستمرة لملاحقة الحضارة التي تهرب إلينا من قنوات التلفاز، نريد التظاهر بأننا نتواصل، نحن من اخترعنا قصة الـ"خمسة ثواني المجانية"، و الرسالة الفارغة، بطاقاتنا مهددة بالحرق كأحلامنا بالتواصل، الوحدات تنفذ منا بسرعة، خاصة عندما نريد التحدث مع الأغنياء البخلاء "أصحاب الميسكولات"، ونستمر في شحذ "شحن" الوحدات، هي أهم من الأكل حاليًا..

الهواتف النقالة: لدنيا حمى الهواتف النقالة و شراءها من سوق الحرمية أو بالتقسيط..

مشكلتنا الأولى هي الدعايات الطرقية الموجهة لنا وحدنا، المشكلة الثانية هي إيجاد الكفيل، فنحن غالبا ما ندفع شهرين ثم نقوم ببيع الجهاز و صرف ثمنه..

التمدن: تمر المدينة من هنا لدفع ضريبة أو تسوية المخالفات أو لتصوير المسلسلات التي تحصد جماهيرية عالية و أرباحا ً طائلة لشركات ال'نتاج سببها نحن!!.. نعم نحن.. وفي النهاية يبقى حالنا كما هو عليه، مع أن الكاتب "المرشد لحينا" هو غالبا قضى طفولته بيننا، لكنه سرعان ما يتنكر لنا عند استلامه أول جائزة..

الانترنت: يحارب أولاد الجامعات منا للاتصال بالعالم الخارجي ولو بأسلاك الدم أو وصلات الأعضاء..فإن وصل الانترنت يصل الخط ضعيفا خجولا مغتصبا من قبل مئة جهاز و جهاز مراقبة.. هذا ناهيك عن البطء الأصلي للشبكة و انقطاعها المستمر حتى عند الأغنياء...

بالمناسبة نحن من اخترعنا "البروكسيات" وقدمناها للأغنياء..

تذكرت نحن نعشق و نحب الحياة ونحب المشاركة.. هنا يعيش من يطلق المسميات.. هنا يمتزج الطحين بالتراب، و تتمزج الشقراء مع السمراء، والرشيقة مع العرجاء، و المحجبة مع السافرة والمتزمتة مع المتحررة، خاصة في موقف السرفيس والباص، حيث تعلن حرب البسوس في كل صعود وهبوط لوسائط النقل العامة التي تصل لآخر آخر موقف قريب من حارتنا..

هنا حيث لحم الحمل والعجل أغلى من لحم النساء.. وربما يتساوى لحم النساء مع لحم الجاموس.. فنحن الذين اخترعنا لحم الجاموس و هو يؤكل نعم يؤكل..

المقبرة: في الليل يسمع بوضوح صراخ أهلنا (سكان القبور) أولئك الذي عاشوا و لم تسمع لهم الحكومة "حس"، أولئك الذين ظلمونا و إياهم و قرروا علينا مجتمع الأرانب والأعضاء المخصية ولعنة اللاءات، ولو أن الحكومة التي قمعت تلك الأفواه تأتي و تشاهد التوابيت هنا كيف تتنفس على راحتها وترسم و تغني و تبتدع فنا ً خاصا... وربما تؤلف حكومات وبرلمانات و تعترض... نعم تعترض..

المسرح والغناء: يضحك الناس هنا عند مشاهدة مسرحيات الكوميديا والأفلام والمسلسلات المبالغ في ردود أفعالها... نحب الممثلين الذين يكذبون و يبالغون.. أشعر كأن حارتنا مسرح كبير و جميعنا مهرجين بألوان..

كثيرًا ما يستغرب سكان الأحياء الراقية لدى مرورهم من هنا، يتصرفون كأنهم سياح مع أن الكثير منهم ربما نشأ بيننا..

عندما تشاهد تجمعاً على دكانة تأكد أنه مشهد تلفزيوني لراقصة أو مطرب شعبي أو ممثل شعبي أو مشهد مصارعة حرة أو فيلم عربي أكشن جامد جدًا نحب التحدث بالمصري... ونضحك كثيرًا عند مقابلة شخص مصري ونستمر في تقليده حتى يمل منا ولازلنا نتساءل للآن، عن معنى كلمة "تملي معاك"..

الأعراس: الكل مدعو للأعراس التي تقام في الصالة الفضية، أما الصالة الماسية في الحارة المجاورة معدة خصيصا ً لأعراس المترفين في حارتنا..

الأمثال المتداولة: "نمشي الحيط الحيط و نقول يا رب الستر"، "الإيد يلي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر".

اللاءات: ثقافتنا ثقافة الـ لا، هم غالبًا ما يرعبوننا، مقيدون نحن بكلمة لا... حيث نسمعها مذ كنا أطفالاً بأحلام:

"لا تفتح المقص بيجيب شر"، "لا تسكب المي بالبلوعة بالليل"، لا تفوت البيت قبل ما تسلم"، "لا تغني بالحمام"، لا تقص أضافيرك بالليل"،"لا ترد جواب"، "لا تحكي لما يحكوا الكبار"، "لا تحكي بالسياسة"...

مطربنا المفضل: هاني شاكر.. هو يعرف تمامًا كيف يعبر عن جروحنا ومعاناتنا المستمرة، في حارتنا يسحق الفن الهابط كل المبيعات.. وتحفظ الأغاني الريفية والغجرية والساحلية والجبلية وربما الهندية.. حيث تخرج الأهات والدندنات من دون أي تكلف أو تكليف. حيث الامتزاج مع الملحن أو المطرب أو الفنان أو السياسي هو أهم صفة من صفات البساطة والعفوية.. نحب على الديك و سارية السواس.. أغانيهم تفرح قلوبنا..

هناك بعض الفنانين والرسامين والنحاتين والممثلين والملحنين يسكنون في حارتنا لكنهم غالبًا ما يعملون في مهن أخرى حتى يأكلوا، وغالبًا ما يكذبون أو يخفون هوية الفن عنا.. حتى لا يصبحوا أضحوكة..

العواطف والانفعال: يمزقنا العذاب والفراق والحزن.. وموت الأصدقاء، ويفرحنا أي فوز أو انتصار أو تكريم لأي ابن من الوطن.. حتى ولو كان لقاؤه ضرباً من الخيال، ويثلج صدورنا فوز الفريق الوطني...ولو كان هذا أيضًا ضربا ً من الخيال..

تترك فينا مشاهد الحب المستورد.. و الحب المفبرك.. أثراً طويلاً و نبكي كثيرا على قصة تركية أو مكسيكية، حتى أنها تحفر في قلوبنا عميقًا.. بعضنا يسمي ابنته على اسم البطلة، والآخر يفتح محال حلويات بنفس الاسم، ولا نتوقف عن "معط" شخصيات المسلسلات على ألبستنا وجدران غرفنا وكتبنا و"موتوراتنا" حتى يأتي المسلسل الآخر بأسماء جديدة و ينقذنا..

فلسطين: هي أحد أفراد العائلة ومأساتها، مأساتنا وجرحها يسكن في ثاني زقاق زقاق المثقفين.. "النازحين"، حيث لا جدار يخلو من صور تشي غيفارا أو كاسترو ولو تعذر بعض الشيء لفظ الأسماء.. لا يمض يوم لا نفكر فيه في استعادة فلسطين والجولان.. هذه كرامتنا "حدا بيفرط بكرامتو؟"...

في حارتنا كتب يوسف إدريس ونجيب محفوظ والماغوط، فنحن زادهم و خميرتهم..

في حارتنا عدد من المنقبات والسافرات والسكيرين والمشايخ وشرطة المرور والزعران والمخابرات و باعة البسطات والمثقفين والأمين والكل يلقي السلام بصوت عال، ولا أحد يجرؤ على تجاهل البقال أبو مازن، البرجوازي صاحب دفتر الدين، ولا أحد يجرؤ على إنكار بائع الفلافل، الذي "لحم كتفانا من خيرو"..

الكل هنا يجتمع على شتم الظلم والسواد والفساد وشتم الحكومة.. لكني لا أعرف لماذا قرر الطابور الخامس منذ عام 1970 أن يبقى الحال على ما هو عليه..

لماذا يطلق علينا التلفزيون الحكومي تلك الاسماء"سفليين"؟؟..

الحرية: الحرية تعني تناول اللحم متى نشاء، والقدرة على شراء أو استئجار منزل عندما نرغب بالزواج، ربما هي الانترنت السريع؟، ترخيص الوحدات؟، انقراض المخابرات وكف أيدهم عنا؟، ثياب جديدة نشريها متى نشاهدها على واجهة المحال؟، شرب الماء والاستحمام في أي وقت من أوقات اليوم؟، الموز، الكثير من الموز والنسلة؟، وفوز فريقنا الوطني بكأس العالم؟..

الحرية هي ألا يعتدي علينا أحد أبناء السلطة ولا يسرق مكاننا في الجامعات ولا يطردنا من مكتبه كلما دلنا الزمان و"اعتزناه"..

الحرية ألا ينتهي المعاش في العشر الأول "العشر السريع" وألا نضطر إلى الاستدانة في العشر الثاني "عشر العتق من الراتب" و"ألا نشحذ في العشر الثالث" عشر المذلة..

الحرية هي الحياة بالنسبة إلينا.. الحياة التي لا نعرفها ربما و نكافح لمعرفتها..

صراحة لا نعرف التعريف الدقيق للحرية، هو سؤال صعب، فقد أخبرنا دعاة الحرية أننا شبه أموات..

نحن سكان آخر آخر موقف.. قررنا الثورة حتى نعيش..
"بدنا نقب عوش الدنيا"
"بدنا حرية"

جمال داود

يا أرضنا.. شهداؤنا: نوصيك بهم خيرا

بعض أسماء الشهداء الأطفال الذين تم توثيقهم في سجلات حقوق الانسان

1. الشهيدة ابتسام محمد قاسم المسالمة 12 عاما – درعا البلد
2. الشهيدة إسراء محمد يونس 7 سنوات - تم قنصها داخل منزلها - برزة - دمشق
3. الشهيد أنور فاضل العبيد12 سنة – ازرع – درعا – أصيب بطلق ناري في الرقبة
4. الشهيد الطفل ضياء هزاع 8 عاما – المعضمية
5. الشهيد معتز روبا 17 عاما – الخالدية
6. الشهيد محمد احمد المحمد 14 عام – تلذهب
7. الشهيد اياد عوض شهاب 10 سنوات - ازرع – درعا – أصيب بطلق ناري في الرأس
8. الشهيد باسل ترك 17 عاما - الرمل الفلسطيني – اللاذقية
9. الشهيد بشير قعدان 15 عاما - جوبر – دمشق
10. الشهيدة الطفلة رهف عبد الجليل بطيخة - استشهدت في شارع الإسكان بيد الأمن والشبيحة بطلق ناري في العين
11. الشهيد سبتة أكراد 17 عاما – درعا
12. الشهيد صالح بشير عللوه طفل - أقل من سنة - إختناقا بالغاز – درعا
13. الشهيدة صيتة نايف الأكراد 14سنة – درعا
14. الشهيد ضياء محمد الخطيب 11 عاما- حمص
15. الشهيد الطفل ضياء هزاع - المعضمية - ريف دمشق
16. الشهيد ضياء يحيى خطيب 16عاما - قضى تحت التعذيب في أحد فروع الأمن في حمص
17. الشهيد عامر مراد 17 عاماً - باب سباع - حمص.
18. الشهيد عبد السلام برغش 10 سنوات -حمص-در بعلبة.
19. الشهيد عبد اللّه الغنظاوي 12 عاماً - طفل – حماة - استشهد في حمص
20. الشهيد فادي عمارين 17 عاماً - درعا – نوى
21. الشهيد كمال يحيى 17 عاما- تلبيسة – حمص
22. الشهيد مؤمن إبراهيم الحمودة 7 سنوات - طلق ناري في الرأس - ازرع – درعا
23. الشهيد مؤمن منذر المسالمة 14 سنة – درعا اختناق في الغاز المسيل للدموع بعد إطلاقه على منزله
24. الشهيدة مجد إبراهيم الرفاعي 7 سنوات – حوران-صيدا
25. الشهيد محمد علي خزندار طفل – اللاذقية
26. الشهيد محمد مازن الطبيش 16 سنة - برزة - ريف دمشق
27. الشهيد مصطفى عبد اللّه بايزيد 17 عاماً - بستان السمكة - اللاذقية
28. الشهيد تمام فاضل العاسمي 13 عاما - درعا - والذي استشهد نتيجة اطلاق قوات الغدر عليه النار
29. الشهيد الطفل تمام حمزة الصيادي 5 اعوام- قتل في حمص يوم - الخالديه
30. الشهيدة الطفلة علا جبلاوي - 2.5 سنة - أصيبت بطلق ناري في عينها، بستان الصيداوي - اللاذقية

شمعات الحرية . . معتقلونا

المعتقل الحر راجي ابراهيم الجوابرة

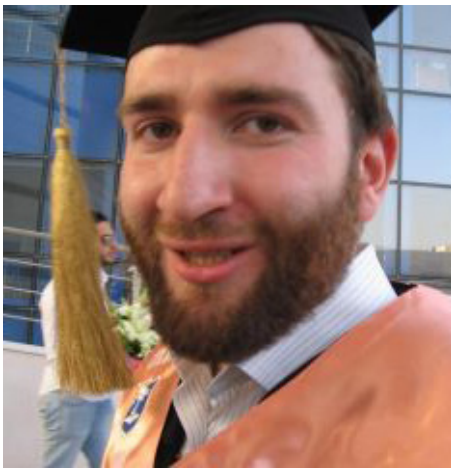

مهندس اتصالات خريج 2010 بمرتبة الثالث على دفعته.

تقدّم لمسابقة الماجستير في المعهد العالي لبحوث الطاقة.. و نجح بالرتبة الثانية بين المتقدّمين.. اجتاز سنته الأولى بنجاح، وسنته الثانية ستبدأ قريباً جداً..

اعتقل راجي يوم الأربعاء 5 تشرين الأول حوالي الثالثة والنصف مساء من منزله في المزة، حيث جاءت قوة أمنية مؤلفة من عناصر وضباط قامت باعتقاله وقالت أنه سيعود بعد ساعة أو اثنتين، لكنه لم يعد حتى الآن. هذا وقد تمت مصادرة جهازه المحمول الشخصي و جهاز أخته دانا الجوابرة.

المعتقل الحر د. محمد العمار

من مواليد قرية نمر التابعة لمحافظة درعا في 2 شباط 1962. حاصل على إجازة في الطب البشري من جامعة تشرين. هو طبيب ومفكر ومحاضر وداعية لاعنفي. يصف نفسه بقوله: طبيب سوري مهتم بالفلسفة والتاريخ والأديان والإنسان، يتحسس مسؤوليته الإنسانية في جعل عالمه أكثر هدى، تشده كثيرا أخبار الانتصارات التي يسجلها الإنسان في اكتشاف الآفاق والأنفس، وأخبار التقدم في علوم الطبيعة والنفس والاجتماع. وهو أحد الموقعين على إعلان دمشق.

استدعي إلى الفروع الأمنية مرات كثيرة خلال السنوات الماضية. وقبل اندلاع الثورة أيضاً استدعي إلى الفروع الأمنية في درعا. تم اعتقاله لأول مرة يوم الاثنين 21 آذار، كما اعتقل مرة ثانية يوم الثلاثاء 3 أيار. أما مؤخراً فقد داهمت قوات من الأمن العسكري المدججة بالسلاح منزله الكائن في قرية نمر في ريف درعا واعتقلته، وذلك في حوالي الساعة السادسة من صباح يوم السبت 17 أيلول 2011. وحتى الآن لم يفرج عنه.

يا نحن

عرس في الزنزانة

في كلِّ مرةٍ أعبرُ فيها ساحة التحرير بالقرب من شارع بغداد يرتعشُ جسدي؛ في هَذا المكان الهادئ، حيثُ تمرُّ الحياة خفيفةً ووادعة، وتحت الإسفلت الملطّخ بمطاط السيارات، أمضيت 15 عشر يَوماً في أقبية المخابرات. في كلِّ مرةٍ أغمضُ عينيّ وأعبر تلك الظلمة الكثيفة. أصيخ السمع... أنصت إلى الصراخ الذي يبتلعه ضجيج السيارات النزقة. وأزور الزنزانة الضيقة التي احتضنت ألمي، وألقي السلام على أصدقاءٍ تركتهم هناك، يتكئون على ذاكرة تُؤجّج صبرهم وتحثّهم على التشبّث بالحياة. في كلِّ مرةٍ أتذكر يا (س.ك). أتذكر تلك اللحظة المضيئة التي التقيتك فيها...

كانت الزنزانة ضيقة بسقفٍ معدنيٍّ منخفض. وكان ثمّة ضوءٌ خفيفٌ يأتي من العدم يخلّخل الظلام المعشعش في الذاكرة. رُميت حينها في الزنزانة بعد جلسة تحقيق طويلة، كان المحقق يحاول أن يجبرني على الإعتراف بأنّني أمسكت السلاح وأطلقت الرصاص على الأمن. كان ظهري ممزقاً من السياط. ووجهي مدمىً من لطمات قاسية فجرت كلّ الذكرة الجميلة... اقترب مني حينها ومسح الدماء بكم قميصه قال لي: وجهك جميلٌ ويافع! وابتسمت بصعوبة. رفع رأسي بكفيه الناعمتين ووضعه بحضنه وراح يمسح وجهي ببعض قطرات ماء في عبوة صغيرة كانت مخصصة لخمسة أشخاص. ومرت لحظات طويلة كان الألم والصراخ يحاصرنا من كلِّ مكان كأنّ لا نهاية له. وحينها همس في أذني: شو رأيك احكيلك شلون تعرفت على زوجتي؟ وأغمضت عيني وكان يتحدث كأنّه تعرف عليها للتو: كان وجهها الحنطي مثل سهل واسع يختصر اللّه بفكرة، وكانت تصرخ بأعلى صوتها، حيث سقطت كلّ سموات الخوف الجاثمة على صدري. كنت أراها كل يوم في حي الميدان وحيدة بين آلاف من الشبان تهتف فتلتهب الأكف والحناجر. بعد خمس مظاهرات خطبتها ومن ثم تزوجنا..

لم أعرف هل كانت هذه القصة حقيقية أم لا؟ لكنّني أحببتُ أن أحب منذ تلك اللحظة. وفي كل مرة أتجه إلى بيت سناء التي تسكن بالقرب من ساحة التحرير والتي تعرفت عليها عقب خروجي بعدة أيام، يرتعش جسدي وأتذكرك يا (س.ك). لقد تعرفت على سناء في مظاهرة، اليوم ثمة الكثير من فتيات ينزلن إلى حي الميدان، اتفقنا على الزواج قريباً... نريد أن نتزوج في الثورة ... أنا في انتظار خروجك لتبارك زواجنا يا (س.ك).

سـوريا والطـائفية

نعم في سوريا طائفية وعرقية وعشائرية. ولكن بأي معنى؟ إن واقع الحال والتاريخ والجغرافيا يقول أن في سوريا طوائف وأعراق وعشائر، هل هناك من ينكر ذلك؟ إذا لماذا كل هذه المداورات والمبالغات السياسية والأفكار الطوباوية والأفلاطونية عن أمر واقع؟ ولكن وقبل أن يبدأ القارئ بإطلاق النيران أو تمزيق هذه الكلمات لنقف قليلا عند مفهوم التنوع البشري لدى كل الأمم.

في زيارة سابقة لي إلى ماليزيا، لم يشعر دليلنا السياحي الهندي بأي حرج أو توتر عندما كان يجول بنا في الحي الصيني أو يأخذنا إلى الأماكن التراثية الملاوية {وهم الأغلبية}، بل إنه وعلى العكس كان يشرح لنا عن تعايش هذه الأعراق الثلاثة في هذا البلد بل ويفخر بهذا التنوع الذي جعل من ماليزيا لوحة فنية متعددة الألوان وانتقل بها إلى مصاف البلاد المتقدمة على مستوى آسيا.

إن من يقول اليوم بأن سوريا لم تعرف الطائفية ولا الجهوية إنما يتصرف كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال مقنعة نفسها بعدم وجود شيء في الخارج. وهذا الأمر ينطبق اليوم على كل من النظام والمعارضة على حد سواء. وقد وصلت المبالغات في هذا الأمر حداً غير مسبوق من الطوباوية التي ابتعدت كثيرا جدا عن الواقع.

في سوريا كما في أي مجتمع متعدد، لا يفتأ الناس يتحدثون في الأمور الطائفية والجهوية {بمعنى الفروق بين المدن} والعرقية منذ مئات السنين، وهذا الأمر ليس غريباً ولا مستهجناً، فالناس في هذا الوطن تكبر وتنشأ على هذه المفاهيم كما أن القسم الأعظم من أحاديثهم وسهراتهم ونكاتهم تدور في هذا الفلك لأن ذلك من طبائع البشر، كل البشر وليس في سوريا فقط. إن كل من عاش في سوريا لفترة طويلة يدرك ويعي تماما هذا الأمر وليس من الحكمة في شيء إنكاره اليوم أو التغاضي عنه بدعوى مقاومة الاستبداد أو الوحدة الوطنية، فالوحدة الوطنية شيء والاعتراف بالواقع الاجتماعي وتحليل مكوناته العميقة وفهم ذلك كله شيء آخر.

لا يستطيع أي مواطن سوري إلا أن يعترف بوجود مسلمين ومسيحيين وحتى يهود في سوريا، وكذلك بوجود سنة وشيعة وعلويين ودروز واسماعيليين، ومتصوفين ومتكلمين، وأرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت، وعرب وروم وسريان وأرمن وأكراد وآشوريين وشركس وشيشان، ناهيك عن تمايز أبناء مدن دمشق وحلب ودير الزور والقامشلي وحمص واللاذقية وباقي المدن السورية، والتمايز بمعنى الاختلاف وليس التفضيل أو التقديم. إن هذا الموزاييك الذي يندر وجوده في بلد آخر من العالم هو أمر واقع يجب التعاطي معه والتعايش معه واستثماره بشكل خلاق ومبدع.

بكل بساطة، أثناء الإعلان عن تأسيس المجلس الوطني السوري تم الاعتراف بكل هذه التنوعات بأسمائها وتم التأكيد على تمثيلها داخل المجلس، إذاً فالأمر ليس سراً ولا عيباً، ولم يجد المعارضون أي حرج في التصريح به رغم مئات المقابلات التلفزيونية والمقالات الصحفية التي كانت تصدر عنهم أنفسهم بعدم وجود طائفية أو عرقية في سوريا، لذلك فإن كل ما نطلبه اليوم هو التعامل مع الواقع كما هو وعدم دفن رأسنا في الرمال، يكفينا من الرمال ما عشش في رئاتنا وعيوننا لعشرات السنين.

عندما يؤمن الناس بالوطن يهون كل شيء، وهذا الأمر يخلقه العقلاء الذين يثق بهم الناس ويستشعرون صدقهم، إن المظاهر الإيجابية للطائفية والعرقية أكثر بكثير من المظاهر السلبية بشرط أن يبتعد ذلك عن السياسة بمعنى التفضيل أو الإقصاء على أسس طائفية، وأن يبتعد عنه رجال الدين بمعنى ترك الناس وما يعتقدون. عندما يستثمر الساسة ورجال الدين الطائفية والعرقية بحسن نوايا وبشكل وطني تصبح هذه المفاهيم من عناصر غنى الوطن، أما عندما يتم استخدامها من قبلهم لأجل المصالح الشخصية أو غيرها فإنها تنقلب شراً مستطيراً وناراً تأكل الأخضر واليابس.

إن الأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى ويزخر التاريخ العربي وكذلك الواقع العالمي بالعديد من التجارب الناجحة في هذا المجال. في بريطانيا لا يزال هناك خلافات تاريخية بين الكاثوليك والبروتستانت، ويطلق الناس النكات على الاسكتلنديين، كما أن الانكليز يغارون من أهل ويلز، ولكن لم تبرز منذ زمن طويل أية دعوة للانفصال عن المملكة المتحدة عدا مسألة ايرلندا التي أشعلت حرباً فهم الطرفان بعدها أن لا حياة لأحدهما دون الآخر فتم حل الجيش الجمهوري الايرلندي والتخلي عن السلاح لأجل المصلحة الوطنية. كما أن الولايات المتحدة والتي قامت بين شمالها وجنوبها حرب ضروس لا لشيء إلا لتحرير العبيد واعتبارهم مواطنين في بلد هو الأكثر تنوعا في العالم. كما أن التاريخ العربي يخبرنا عن علماء اليهود والأطباء المسيحيين وكذلك المؤلفين والكتاب الفرس واليونان الذين عاشوا في الدولة الإسلامية ودرسوا وعملوا وكتبوا وجالوا بحرية عندما كانت الدولة العربية في أوج عظمتها التاريخية.

وبالعودة إلى سوريا، فأنا أرى أن نركز جهودنا الفكرية والثقافية جميعا على استثمار تنوعنا واختلافنا لا اللعب على أوتاره، وطالما أن مسألة الديمقراطية تتيح للجميع التعبير عن أنفسهم فلنبدأ معاً بممارستها بحرية واحترام وفهم عميق لمعنى الاختلاف في جانبه الخلاق والمضيء لا الجانب المظلم المتعصب.

إنني أتطلع فعلاً إلى اليوم الذي يجول فيه أدلاؤنا السياحيون في كل أرجاء الوطن شارحين للناس تاريخه وجغرافيته وفي ذات الوقت تنوعه الديمغرافي دونما أي خوف أو حرج، وأنا أحلم بيوم يعيش الكل متجاورين ومتعايشين ومختلفين في آن معاً. علينا أن نفهم أن الأمم العظيمة تبنى على الواقع باتجاه المثل العليا لا العكس، وهي بالتالي تبنى كما البناء الهندسي من القواعد حتى الطوابق العليا، وهو ما نعنيه بفهم الواقع ودراسته لا التعامي عنه وإلا نكون كمن يبني برجاً بلا قواعد ويعيش أحلام اليقظة ويحارب طواحين الهواء.

ي. م

ثورة لوجيا

تتناول هذه الزاوية أحد المواقع الالكترونية الناشطة في الثورة السورية مبينة ايجابياته وسلبياته، مسلطة الضوء على الجوانب المفيدة فيه..

موقع العدد: الثورة السورية
(The Syrian Revolotion)

العنوان: http://syrianrevolution.org

يظهر الموقع كثاني نتيجة بعد صفحة الثورة ضد بشار الأسد على الفيسبوك لدى البحث عن عبارة «الثورة السورية»

بدأ الموقع بمبادرة شخصية من أحد الشباب السوري وبتمويل شخصي بتاريخ 2011/3/20 ليقوم بأرشفة أحداث الثورة، ثم انضم له الكثير من الشباب الحر كما يقول الموقع ولم يعد الموقع يقتصر على أرشفة الأحداث بل أصبح يترجم أهمها ليرسلها إلى وسائل الإعلام العالمية.

تعرض الموقع لهجوم من قبل النظام السوري بطريقة (DOSs attack) ولذلك لجأ الموقع لتركيب جدار حماية يكلف 900 $ شهرياً ويعتبر هو موقع الثورة الوحيد الذي يجمع التبرعات لدعم الموقع وتغطية تكاليف الاستضافة والحماية.

الموقع ليس عضواً بالهيئة العامة للثورة السورية (حيث عملت الهيئة على جمع أنشط المواقع وكل موقع عضو يضع لوغو الهيئة) ولكن بعض أقسام الموقع تحيل إلى صفحات عضوة في الهيئة كصفحة شهداء الثورة السورية.

المسؤول عن الموقع: مجموعة من الشباب السوري.

عدد الزوار: حسب الموقع فإن عدد الزوار يبلغ 50 ألف زائر يومياً

البرنامج المستخدم لإدارة الموقع: wordpress

ميزات الموقع:

- قسم يوميات الثورة السورية، يحدث بشكل يومي، كل صفحة معنونة حسب التاريخ تحتوي على: أخبار – بيانات – وكالات – فيديوهات – مقالات – برامج تلفزيونية. حيث يعد هذا القسم أرشيفاً كاملاً للثورة السورية.
- واسع جداً من حيث حجم المعلومات المتوفرة بداخله والموثقة بالفيديو والروابط من الإنترنت.
- يتم تحديث الموقع بشكل يومي وينشر بمعدل 5 مقالات يومياً منها ما هو خاص بالموقع ومنها ما هو منشور في غير مواقع يتم انتقائها.
- سريع وبسيط وسهل التصفح.

السلبيات:

- قسم شهداء الثورة مفتوح لمشاركات الزوار وليس هناك أرشفة أو ضوابط للتحقق من المعلومة، ويوجد رابط لصفحة شهداء الثورة على الفيسبوك العضوة في الهيئة العامة للثورة (https://www.facebook.com/Syr.Martyr) ينصح بالاكتفاء بها.
- قسم أسماء المعتقلين مفتوح لمشاركات الزوار أيضا وليس هناك أي ضوابط للتحقق من صحة المعلومة، ليس هناك أي أرشفة أو تنظيم.
- ليس هناك أرشفة لمواد الموقع (المقالات - الأخبار) إلا بحسب التاريخ.
- ليس هناك إمكانية للبحث في محتويات الموقع.
- إعلانات غوغل داخل الموقع على الرغم من أن الموقع مدفوع ويجمع تبرعات شهرية من أجل الاستضافة.

الزاوية القانونية

ملاحظات قانونية على المرسوم التشريعي لتنظيم التظاهر السلمي في سورية

دخل المرسوم التشريعي رقم 54 حيّز التنفيذ ليكرس وقفا لانتهاك دستوري طال عقود من الزمن، حيث تنصّ المادة التاسعة والثلاثون من الدستور السوري على أنّ «للمواطنين حق الاجتماع والتظاهر سلمياً في إطار مبادئ الدستور وينظم القانون ممارسة هذا الحق». ومع ذلك ومن خلال إلقاء نظرة على بعض التشريعات الأوروبية، يتبين لنا بأنّ هذا المرسوم المتعلق بالتظاهر السلمي يختلف ببعض الأمور عمّا هو معمول به في بعض هذه الدول الأخرى. بالإضافة إلى وجود بعض الملاحظات الأخرى التي سنبينها بهذا المقال.

في البداية لم يميز هذا المرسوم بين المظاهرة والاعتصام فبتعريفه للمظاهرة في المادة الأولى خلط الاثنين ببعضهما. هذا ويفرض المرسوم قيود إجرائية كثيرة منها الحصول على تعهد موثق من كاتب العدل من طرف منظمي التظاهرة، وهو غير مطلوب في ظل القانون الفرنسي أوغيره من قوانين الدول الأخرى على حدّ علمنا. وهذا التعهد ينصّ على أن هؤلاء المنظمين يتحملون المسؤولية عن كافة الأضرار التي قد يلحقها المتظاهرون بالأموال والممتلكات العامة أو الخاصة. فالسؤال هنا ما المقصود بهذه المسؤولية وهل هي مدنية أو جزائية؟ ألا يتعارض هذا مع الهدف الأساسي من الحصول على التصريح والذي يعني أن تقوم قوات الشرطة بتأمين الممتلكات العامة والخاصة ؟ فلماذا نرمي المسؤولية على عاتق المنظمين الذين لن يستطيعوا أبدا حماية مظاهرتهم من انخراط عناصر قد يكون هدفها التخريب بغاية الإساءة إلى المتظاهرين أنفسهم.

من ناحية أخرى، يفرض المرسوم مدة طويلة للحصول على ترخيص للمظاهرة، فهي على الأقل خمسة أيام قبل المظاهرة يمكن أن تليها مدة أسبوع للردّ من طرف الوزارة وهذا يعني امتداد الحصول على الترخيص أحيانا لأكثر من عشرة أيام يمكن خلالها أن ينقضي موعد المظاهرة، وهذا على خلاف ما هو معمول به في سويسرا مثلا التي يمكن أن تعطي التصريح بفترة أقل بكثير. كما أنّ حصر إعطاء الترخيص بوزارة الداخلية يُعقّد الأمور ويا حبذا لو كان هذا من صلاحيات المحافظات أو بعض دوائر الشرطة التابعة لوزارة الداخلية في كل مدينة أو منطقة سورية.

أما النقطة المهمة فهي عدم تضمن المرسوم على عبارة التصريح بالمظاهرة إنما يتضمن عبارة تقديم طلب ولهذا دلالة مهمة، فالتظاهر حق للمواطن والمعمول به في فرنسا مثلا هو تصريح بالمظاهرة وليس طلب ترخيص لأن هذا حق أساسي لا يحتاج إلى ترخيص إنما فقط إلى إعلام السلطات لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين المظاهرة. ومع ذلك يكفل القانون الفرنسي حق الاعتراض على هذا التصريح من طرف السلطات، وذلك في بعض الحالات الضيقة التي تمسّ الأمن العام، وقد اشترطت المادة الثالثة من مرسوم 1935 لذلك ما يلي:

أولا: وجود خطر حقيقي أو مشاكل ذا أهمية بالغة لهذه التظاهرة.

ثانيا: أن لا تكون هناك أية وسيلة فعّالة من أجل الحفاظ على الأمن العام.

ومع ذلك يمكن الطعن على هكذا قرار في فرنسا من طرف منظمي المظاهرة وهو ما أتاحته أيضا المادة الخامسة من هذا المرسوم. إلا أننا كنا نأمل أن يتم تقييد قرار الوزارة برفض المظاهرة بشروط مماثلة لما ذكرناه أعلاه حيث اكتفى المرسوم بالنصّ على ضرورة أنّ يكون قرار الوزارة معللا وهو ما يبقي مفهوم فضفاض للغاية في ظل غياب هذه الشروط، فيمكن للوزارة أن تتذرع بأمور غير مقبولة وهذا ما سيضطر المنظمين للاعتراض أمام محكمة القضاء الإداري، الأمر الذي سيعقّد الأمور.

كما أننا نأخذ على هذا المرسوم عدم تحديده لوسائل فضّ الانتفاضة غير المصرّح عنها وذلك على خلاف العديد من القوانين الأوروبية التي تلزم رجال الشرطة باستخدام العديد من الوسائل السلمية والتحذيرية قبل البدء بتفريق المظاهرة. فلا بدّ أن يُلزم القانون وبصراحة عدم استخدام الرصاص الحي من طرف الشرطة إلا في حالة الدفاع الشرعي أي في مواجهة مسلحين، طبعًا مع الحفاظ على مبدأ التناسبية الذي تستلزمه حالة الدفاع الشرعي. فالكثير من الدول الأوروبية تلجأ إلى القوة أحيانا لفض بعض التظاهرات غير المصرح عنها، ولكن تستعمل وسائل معقولة كالرصاص المطاطي ومن النادر جدا سقوط القتلى، على خلاف ما حصل خلال الأسابيع الماضية حيث سقط مئات القتلى وسُجّلت حالات كثيرة لاستخدام الرصاص الحي من طرف قوات الأمن.

وأخيرا ينصّ المرسوم إلى أنّ مخالفة أحكامه تؤدي إلى تطبيق المواد 335-336-337-338-339 من قانون العقوبات السوري. وبالعودة إلى هذه المواد نرى أنّها تحوي عقوبات قاسية ومفاهيم فضفاضة بعضها لا يمت للتظاهر بصلة كالمادة 336 التي تُشير إلى تجمع حشد من أو موكب على الطرق العامة أو في مكان مباح للجمهور مشيرة فيما بعد إلى أنّ هذا الحشد يمكن أن يتكون من ثلاثة أشخاص أو أكثر بقصد اقتراف جناية أو جنحة وكان أحدهم على الأقل مسلحاً.. في المقابل نرى بأنّ بعض التشريعات الأوروبية كانت أكثر وضوحا كالقانون الفرنسي الذي يحدد وبصراحة عقوبة الحبس لمدة ستة أشهر وغرامة مالية فقط بحق من يُنظّم مظاهرة غير مُعلن عنها وليس لمن يشترك أو يتجمّع، الخ.

نأمل من الآن وصاعداً أن يتم عرض مشاريع القوانين للنقاش وإبداء الملاحظات القانونية قبل أن يتم إقرارها، وإذا صدرت مؤخرا بعض التصريحات الحكومية من أجل توسيع دائرة الحوار الوطني فهذا يعني إشراك جميع أطياف الشعب السوري بذلك من دون أي استثناء أو إقصاء.

د. نائل جرجس

وجـــوه مـــن وطنـــي

سعد الله الجابري 1891 - 1948

"حينما نبكي سعد اللّه فإنما نبكي فيه الشَّمَم ومضاء العزيمة والإقدام. نبكي قائداً أقبل في طليعة الرعيل الأول، يذود عن حمى الوطن الغالي، فكان عَلَم جهاد ولواء نضال، ضحّى على اسم أمته فأضحى، ولقي في سبيل استقلالها وعزتها ما لقي» هذه هي الكلمات الشهيرة التي رثت بها السعودية القائد المناضل سعد اللّه الجابري الذي كرس حياته للنضال، متناسياً حياته الخاصة فلم يتزوج، ولم يخلف ولداً ولا مالاً، وباع جميع ممتلكاته وصرفها على مشاوره النضالي الطويل. لم يقبض الجابري قرشا واحداً من الدولة لأنه كان يوقع في نهاية كل شهر على جدول الراتب ويطلب إلى مدير مكتبه أن يوزعه على المستخدمين.

ولد سعد اللّه بن عبد القادر لطفي الجابري عام 1891 في حلب لعائلة عريقة مشهورة بالوطنية والدين والثراء. ترعرع في حلب وأنهى دراسته الثانوية فيها، ثم استقدمه أخوه إلى اسطنبول لمتابعة دراسته في الكلية الملكية السلطانية فاتصل هناك بالشباب العربي في الأستانة وأسسوا جمعية العربية الفتاة وأقسموا اليمين للعمل على استقلال البلاد العربية.

ذهب سعد اللّه إلى ألمانيا حيث درس سنتين وعاد إلى استانبول بمناسبة إعلان الحرب العالمية الأولى، فتم تجنيده في الجيش العثماني. عندما انتهت الحرب عاد إلى حلب، ودخل في حركة حقوق الإنسان. ولما قامت الثورات عام 1919 إثر نية الحلفاء تقسيم البلاد العربية ودخول الفرنسيين سوريا، كان الجابري على اتصال بزعيم الثورة ابراهيم هنانو وكان مؤيداً وداعماً لها. شارك في المؤتمر السوري العام الذي انعقد عامي 1919 – 1920 ودعا إلى وحدة سورية الطبيعية.

حين أعلنت السلطة الفرنسية استعدادها لإقامة حكم دستوري في البلاد، انتُخب إبراهيم هنانو والجابري لأول مجلس تأسيسي ولكن رأووا الفرنسيين أن هذا المجلس لا يخدم مصالحهم فألغوه، فعاد الجابري للنضال واعتُقل، وبعدما أفرج عنه وضع الوطنيون ميثاق الكتلة الوطنية ونظامها الأساسي فكان هاشم الأتاسي رئيساً وإبراهيم هنانو وسعد اللّه الجابري نائبين للرئيس. ولما رفضت الكتلة الوطنية معاهدة عام 1933، قامت المظاهرات في جميع أنحاء سوريا وجرت اعتقالات للوطنيين وكان من بينهم الجابري حيث صدر عليه حكم بالسجن ثمانية أشهر، ثم نفي إلى عين ديوار بعد إغلاق مكاتب الكتلة الوطنية.

شغل الجابري وزارتي الداخلية ثم الخارجية في حكومة جميل مردم بك، والتي كانت أول حكومة وطنية والتي كان فيها هاشم الأتاسي حينها رئيساً للجمهورية.

وغادر الجابري كلاجئ إلى العراق عندما وُعِد قاتل الوطني الدكتور عبد الرحمن الشهبندر بالعفو عنه إذا اعترف أنه كان مدفوعاً إلى القتل من قبل رجال الكتلة الوطنية: شكري القوتلي وسعد اللّه الجابري وجميل مردم بك، غير أن القضاء برّأهم. ولم يعد سعد اللّه الجابري إلى سوريا إلا حينما دخلت الجيوش البريطانية وأعلنت استقلال البلاد.

عندما انتُخب شكري القوتلي لرئاسة الجمهورية في 1943 تولى الجابري رئاسة وزارته. كما كان رئيساً للوفد السوري في توقيع بروتوكول الإسكندرية، ورئيس وفدها في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، كما حضر إعلان إنشاء وتأسيس الجامعة العربية. انتُخب نائباً عن حلب في البرلمان السوري عدة مرات، واعتقله الفرنسيون أكثر من مرة وتولى وزارة الخارجية والداخلية ورئاسة الوزراء كما كان رئيساً لمجلس النواب السوري عام 1945.

عندما علِمت القوات الفرنسية بنجاة أعضاء البرلمان السوري بعد ضربهم للمجلس النيابي بالقنابل في حادث 29 أيار 1945 أرسلت قواتها للقبض على الجابري الذي كان يقيم في فندق الشرق فتنكر بزيّ راهب وخرج مستتراً بسيارة السفير الروسي سولود فوصل إلى حيفا ومن هناك أبرق إلى لندن ومجلس الأمن فأمرت القيادة البريطانية في فلسطين بالتدخل في أحداث سوريا ودخلت المصفحات الإنكليزية يومها دمشق بتاريخ 17 نيسان 1946 فكان ذلك اليوم عيداً قومياً لسوريا هو عيد جلاء القوات الفرنسية أخيراً عن سوريا، وكان لسعد اللّه الجابري الفضل الأول في تحقيق نتائجه وتأكيد آثاره، واحتفلت الجماهير السورية بزعمائها قادة التحرير [الكتلة الوطنية] بزعامة الجابري.

عانى سعد اللّه الجابري في آخر زيارة له إلى مصر عام 1947 لحضور مجلس الجامعة العربية من التهاب الكبد الوبائي الذي أصيب به خلال سجنه المتكرر. طلب رئيس الجمهورية شكري القوتلي طلب منه الاستقالة من رئاسة الوزارة فاستقال ورجع إلى حلب وقضى فيها بضعة أشهر، وما لبث أن وافاه الأجل في حزيران عام 1947 وشيعته مدينته حلب الشهباء بموكب كبير لمدة ساعتين كاملتين. وبكاه رئيس الجمهورية بكلمة مؤثرة ثم تلاه رئيس الوزراء جميل مردم بك بكلمته.

بعد وفاة الجابري بعدّة أعوام قرر الشعب السوري تكريم الزعيم الفقيد بإطلاق اسم ساحة (سعد اللّه الجابري) على أكبر ساحة تتوسط حلب والتي أصبحت من معالمها المهمة.

رحم اللّه هذا البطل الوطني الذي عاش ومات فقيراً عزيزاً كريماً، وما أجمل أن تكون سيرته منارة لكل حاكم ومسؤول يبتغي أن يحبه شعبه بكامل قراره الحر.

سعاد جروس

منذ بث التلفزيون مقابلة زينب وأنا اقرأ تعليقات اصدقاء يتوقعون أو ربما يتمنون أن يقوم التلفزيون بفتح الأقبية - بدروم ريا وسكينة- وإخراج الباقين حمزة ..تامر .. هاجر .. غياث .. وآلاف الشهداء والمفقودين وأن تكون كل تلك القصص مفبركة وأن يكون كل هؤلاء بخير وسلامة وهاربين الى اقاربهم من أجل أن ينجبوا أولاد ويسجلوهم بالنفوس أولاد حلال.

يا جماعة .. إذا طلع ٪20 من الشهداء والمفقودين سالمين على التلفزيون، وطلعت كل القصص مفبركة.. ندرا علي أن أذهب مشيا على الأقدام بشحاطة ديرية أبو أصبع الى لندن لتغطية رحلة أبو شورت وشحاطة..

صبحي حديدي

ذلك يجعلني أفتح عينيّ، على اتساعهما، أثناء سيرورة مزدوجة تنطوي على تأييد المجلس الوطني، ومراقبة أدائه، في آن معاً، دون أن يخلّ الواجب الوطني العامّ بالحقّ الشخصي النقدي..

علي الأمين

يبقى أنّ التشكيك المذهبي والطائفي بالثورة السورية، هو المدخل الموضوعي لاستكمال حلف الأقليات، ذلك الذي ما تزال إسرائيل تعتقد انها من يبرره ويحميه ويقوده...

هالا محمد

الشعب السوري ليس طوائف وإثنيات وقوميات مختلفة... هذه كلها هي الشعب السوري... لذلك لا يمكن تفكيكه باتجاهها... بل ضمّها هي باتجاهه كما الروح في الجسد.

د. غليون ... يحترم العقل ... في خطابه السياسي والإنساني .

جمال صبح

هل يُعقل إنو دمشق و ضواحيها فيها فروع ربنا للمخابرات الجوية والعسكرية والأمن السياسي والعسكري وأمن الدولة وفرع الدوريات والفيحاء والمنطقة والجبّة والشرطة العسكرية... وما فيها إلا مشفى واحد للأمراض النفسية والعقلية «مسمينه إبن سينا كمان!!».....

رفيق الحلو

بتفرجيه فيديوهات طلقات الدبابات على الرستن (قذائف شاعلة بالسماء وصوت بيقدح الطبلة) بيقلك بس أنا ماني شايف الدبابة. بتجبلو فيديو تاني لدبابات وهي داخلة الرستن بيقلك؛ بس ما شايفها عم تطلق نار. إذا جبتلو فيديو دبابة عم تطلق نار راح يقلك: كيف بعرف أنها بسورية. عن جد ليش لسا منعل قلبنا معهم..

جورج السوري

يا شام، قومي إكراماً للشهداء، قومي إكراماً للأطفال، للحرائر و الأحرار عيوننا معلقة بك يا من احتضنت الجميع، لا تتركينا فنحن أبناؤك.

يسارية مندسة

سوريا يا طائر الفينيق
سوف تبعثين من حرائق الجراح

ريما القاق

وإن لم تكن زينب... فهي فتاة بلا اسم، بلا أهل، بلا وجه، بلا يدين..

تبقى هذه الجريمة وصمة عار على جبين البشرية... بل الجريمة باتت أكبر وأبشع، تلاعب بعواطف البشر وجثث لا يعرف أصحابها... تضليل من المشافي.. استخفاف بعقول شعب بأكمله

شكراً للفضائية السورية فقد أجابت عن تساؤل أرّقنا: لم كل هذا التشويه في جثة زينب ووجهها....

ياسين الحاج صالح

شادي وعمر ورودي وغيفار وهنادي وعاصم كانوا بالقصر العدلي اليوم. بدها أغنية للشباب. وينك يا سميح؟

خولة دنيا

لم التحق بالثورة
الثورة جرفتني في طريقها...
ارؤوسنا فوق الموج
وعيوننا باتجاه منارتنا..... سورية حرة وديمقراطية
سورية لكل مواطنيها...
... لكل من يحبها ومن يرغب بحبها
سورية عاشقة أزلية تحتضن كل العشاق
وتبقى عزراء كمجدلية

باسل حافظ

بعد ورود أنباء عن وجود قارة تمتد من البحر المتوسط جنوباً إلى الدائرة القطبية الشمالية شمالاً ومن جبال الأورال شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً، وصل إلى العاصمة النمساوية فيينا وفد رسمي سوري برئاسة الوزير وليد المعلم بهدف استكشاف القارة المذكورة وإضافتها إلى خريطة العالم.

فرحان المطر

سؤال إلى أصحاب نظرية خلصت: بعد الفيتو الصيني (المغشوش) والروسي (المضروب) كم سيلزمكم بعد لترداد عبارتكم (الفايتة بالحيط)؟!.. وهل انتشيتم بهذا النصر (المؤقت)؟!.. تذكروا أن إسرائيل في كل تاريخها العدواني كانت تنال فيتو واحد.. أما أنتم فقد تفوقتم عليها باثنين.. أي شو هاد يا عمي... خزات العين.. واللّه إسرائيل صارت غيرانة منكن... قولكن: خلصت!!!!

وائل سواح

نقلا عن صديق: حينما تزايدت أخبار خسائر الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية طلب وزير الدعاية غوبلز من أبواقه نشر إشاعة تبالغ بأخبار خسائر الجيش ثم طلب منهم نشر خبر مقتل هيملر قائد القوات الخاصة والجيستابو... وبعد انتشار الخبر ظهر هيملر على شاشة التلفزيون ليدحض كذبة واحدة فقط، هي كذبة مقتله، لكن كثيرين ظنوا أن كل خسائر النازيين كانت كذباً..

عدنان الحمصي

سوريا 2036....

الابن: بابا وقت صارت الثورة بسوريا شو كنت تساوي أنت؟....

الأب: واللّه يا بابا أنا كنت عسكري بالجيش

الابن: وشو ساويت بابا ؟....

الأب: ضليت أقتل بالناس حتى سقط النظام!!!!!!؟

إكرام عقرباوي

أصلب من صخور قاسيون..شعبك يا دمشق

السـوريّون

السوريّون
الذين ابتدعوا الأبجديّة
وعلّموا العالم الكلامْ
يَزجُرُهم - هذا العالمُ
الذي علّموه الكلامَ - اليوم
آمراً إياهم أن يموتوا بصمت
وأن يدفنوا شهداءَهَم
دون نقش أسمائِهم على الشاهداتْ
أن يداووا جراحهم بجراحِهم
ويخرسوا

* * *

أيّها العالم
الذي علّمكَ السوريّون الكلام
كم أنتَ جاحدٌ وَوضيعْ
وأصغرُ من أن أبصقَ في وجهكَ
الذي لا وجهَ لَهْ
وَقد آن لكَ أن تبلعَ لسانكَ في مؤخرتك
وتغرق في بُكمِك القديم
وتنصت لهم وحسبْ

* * *

إنهم يغنونَ للحرية
السوريون ....
الذينَ علّموكَ .... الكلامْ

إياد حياتلة

| هل ما زلتم تراهنون على نبض الشارع السوري بعد مرور ثمانية أشهر على بداية الحركة الاحتجاجية؟

|| الرهان الأول والاخير هو على الشعب السوري الذي لم يتعب، وقد أكد على صموده في التظاهرات التي حصلت يوم الجمعة الماضي. الشعب السوري متمسك بخيارات إسقاط الاستبداد وما زالت معنوياته مرتفعة وقوية رغم اصرار النظام على الخيار الأمني.

| يرى البعض أن سقوط النظام سيؤدي الى وصول الحركات الاسلامية المتشددة الى الحكم. ما رأيك في ذلك؟

|| هذا الطرح عبارة عن دعاية فقط لمواجهة التغيير الديموقراطي. وصحيح أن هناك تياراً إسلامياً في سورية، لكن هذا التيار يشكل جزءاً بسيطاً من التيارات السياسية، فالاتجاه القومي والاشتراكي والليبرالي أقوى على مستوى المعارضة وعلى المستوى الشعبي، وبالتالي فإن سورية في المستقبل ستشهد أحزاباً متعددة ولن يتفرد أي حزب أو تيار في ادارة السلطة.

| أطلق سراحك من المعتقل أواسط شهر سبتمبر الماضي. لماذا تم اعتقالك؟

|| لأن حزب الشعب الديموقراطي السوري كان له دور أساسي في قيادة الثورة الشعبية في منطقة ريف دمشق وكان لي دور شخصي في دعم حركة التظاهر. الى ذلك، فان المئات من الناشطين يتعرضون للاعتقال بشكل يومي.

السؤال والجواب من: حوار مع المعارض السوري جورج صبرا | الرأي

الصحف والمجلات السورية من الانتداب الفرنسي حتى الاستقلال (1918 - 1947)

"إن لكل أمة تاريخها الصحفي ترى من خلاله حياتها السياسية والاجتماعية تتأمل في مجرى أحداثه إذا ما أرادت أن تدرك مفهوم قيمة جهدها البشري" د.شمس الدين الرفاعي.

لعبت الصحافة السورية دورا هاما في تاريخ العرب الحديث، ففي بداية القرن الماضي ظهرت الصحف باللغة العربية أثرت تأثيراً بالغاً في الفكر العربي القومي وكان من جراء ذلك أن اضطهدتها الحكومة العثمانية، وقد كانت تلك الصحف هي الشرارة الأولى للثورة العربية الكبرى. عندما تم جلاء الأتراك عن سوريا سنة 1919 وحصلت على استقلالها انطلقت الأحاسيس القومية المكبوتة وبدأ عدد من الصحف اليومية في الظهور في عهد الملك فيصل الأول. شاركت في المطالبة بالاستقلال التام واشتركت في الصراع ضد الاستقلال الاستعماري وكذلك حرضت الرأي العام على التمسك بحقوقه قبل مؤتمرات الدول الأجنبية التي أرادت أن تقسم الأقطار العربية إلى مناطق نفوذ إنجليزية وفرنسية.

كانت دمشق في تلك الفترة مركزاً لهذه الحركة القومية حيث أصبحت بؤرة تتجه إليها أنظار العرب، وكان ملكها وبرلمانها وصحافتها مناط آمالهم..

عندما احتل الفرنسيون سورية سنة 1920 اختفت الصحف التي ظهرت أثناء فترة الاستقلال، وحل محلها صحف أخرى بعضها ذا نزعة متطرفة والآخر ذا نزعات معتدلة، وإن اشتركت كلتاهما في حمل لواء الحركة القومية ضد الإستعمار الفرنسي، وقد كان لأقلام الصحفيين تأثيراً عظيما في إضرام الثورة السورية التي استمرت مدة عامين.

عندما اضطهد المستعمرون الفرنسيون الصحفيين اضطهادا عظيما بعد الثورة السورية سنة 1926 اختفى عدد من الصحف وظهر بدل منه عدد آخر لا يقل حماسة ولا بطولة من تلك التي ذهبت ضحية الاستبداد الفرنسي.

لم يزد عدد الصحف اليومية في سوريا بعد الثورة السورية الكبرى عن عشرة جرائد حيث تولى اثنان منهن مهمة مقاومة الاستعمار الفرنسي والتحدث بلسان العناصر القومية وهما (القبس والأيام) لذلك فقد صودرتا مرات عديدة وتعرضتا لخسائر فادحة، لكن مع ذلك فان الاضطهاد الفرنسي لم يزدهما إلا إصراراً مما دعا السوريين إلى اتخاذهما كمدرسة وطنية يتعلمون فيها كيف تكون التضحية إذا ما دعت الحاجة الوطنية لذلك.

لقد كان نتيجة نشوب الحرب العالمية الثانية واجتياح سورية اضطرابات سياسية شأنها شأن بقية دول المنطقة، فرض رقابة على الصحف السورية إلى جانب ما كان من قوانين صارمة جائرة تحد من نموها وحريتها، وذلك حتى انتهاء الحرب، فشرعت سوريا في تخليص نفسها من قيود الحكم الاستعماري، ومن ثم حصلت على استقلالها، وعادت تنعم بالحرية الوطنية.

شهدت سوريا بعد سنة 1945 ظهور مجموعة ضخمة من الصحف والمجلات لم تشهدها من قبل، ففي دمشق وحلب ظهرت عشرات الصحف والمجلات، كما ظهر عشرون صحيفة أخرى في بقية أنحاء سوريا لدرجة أن بلغ عدد الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية سنة 1948 خمسا وأربعين صحيفة، ولقد تحير الناس والحكومة آنذاك من هذا العدد الضخم من الجرائد والمجلات في دولة لا يزيد عدد سكانها عن أربعة ملايين نسمة!!

فيما يلي الصحف و المجلات الصادرة في

سوريا في الفترة من 1918 حتى 1947:

الصحف اليومية في دمشق: الاستقلال العربي، لسان العرب، سورية الجديدة، الحياة، حرمون، الصحة العمومية، المفيد، العقاب، الحمارة، العاصمة (رسمية)، الانقلاب، الكنانة، الإعلانات، الفجر، الأردن، الفلاح، الطبل، الدفاع، فتى العرب، الحق، المحيط، العفريت، الشرق، ألف باء، العمران، أبو نواس العصري، الأنوار، الفيحاء، الحق، الحاكمية، حط بالخرج، المفيد، أبو العلاء المعري، وادي بردى، المصور، بريد الشرق، الميزان، المصارع، العالم، الأصمعي، الأنباء، الصحراء المصورة، المستقبل الشعب، السهام، الحياة المصورة، الحياة الأدبية، الاستقلال، المرصاد، الخازوق، أبو نواس، القبس، الأمة، الثروة، المقتبس، الرأي العام، الأيام، الكوميديا، القلم، الجزيرة، العمل القومي، النضال، الكفاح، الإنشاء، النصر، البلد، الأخبار، بردى، اليقظة، الوحدة العربية، النصال، البعث، العالم العربي، آخر دقيقة، الحضارة، المنار، الحقوق السياسية، الجمهورية، النهضة، الأحرار، الاتزان، الأمل، الصرخة، الرابطة الإسلامية، الأسلوب، الزمان.

صحف باللغة الفرنسية (دمشق): له زيكو Les echos، لوماتان Le matin، بريد سوريا Courrier de la Syrie، الدردنيل Dardanil.

صحف باللغة الأرمنية (دمشق): يبرد yabrad.

الصحف اليومية بمدينة حمص: جراب الكردى، التنبيه، فتى الشرق، السمير، صدى سوريا، التوفيق، السوري الجديد.

الصحف اليومية بمدينة حماه: حماة، نهر العاصي، التوفيق، الإخاء، الهدف، الشعب.

الصحف اليومية بمدينة حلب: العرب، حلب (رسمية)، الصاعقة، حقوق البشر، النهضة، الراية، المصباح، البريد السوري، الفرات، الوطن، العدل، الأمة، الآمال، سورية الشمالية، شفق، المرسح، الترقى السوري، الكلمة، الوقت، الميثاق، الثعبان، الاتحاد، على كيفك، التاج السلام، الأهالي، الجهاد، وحدة، الدستور، الضياء، التقدم، برق الشمال، النذير، الإصلاح، الحوادث، الشباب، الوقت، النداء، الجهاد العربي.

الصحف اليومية بمدينة دير الزور: جول (رسمية)، صوت الفرات.

الصحف اليومية بمدينة القنيطرة: مارج

الصحف اليومية بالاسكندرونة وإنطاكية: الخليج، صدى الاسكندرونة (باللغة الفرنسية)، إنطاكية.

الصحف اليومية بمدينة اللاذقية: ما صنع الحداد، النهضة الجديدة، اللاذقية، الصدى العلوي، الزمر، المنار، النشرة الشهرية للأعمال الإدارية (رسمية)، النحلة، الاعتدال، جريدة دولة العلويين (رسمية)، صدى اللاذقية، الرغائب، الإرشاد، الجلاء، الأدهمية (بمدينة جبلة)، اللواء.

الصحف باللغة التركية بالاسكندرونة واللاذقية: يكى كون Yeni gun. قرة كوز Kara gunz دوغرويول.

الصحف اليومية بمدينة السويداء: الجبل.

مجلات أسبوعية وشهرية بدمشق: القلم العربي، المدرسة، المجلة، الفلاح، القلم، الشرائع، التربية والتعليم، نور الفيحاء، العلوم، الحياة، الطرائف الروائية، النجاح، مجلة المجمع العلمي، مجلة الشرطة، مجلة الرابطة، الأدبية، النشرة الشهرية لغرفة تجارة دمشق، العاصمة (رسمية)، الروايات العصرية، اللطائف السورية، الربيع، معارف دمشق، مجلة المعهد الطبي العربي، سمير الشبان، الكرباج، مارستان، الأفكار، الحياة الأدبية، الطب الحديث، المصباح، العصا لمن عصى، مجلة الإعلانات السورية، النهضة السورية، مجلة الأحد، العالمان، الدنيا، المقتبس، المضحك المبكى، له زيكو (باللغة الفرنسية)، لسان الأحرار، النظام، الصباح، السياسة، الدستور، الشورى، الحسام، الشعلة، الطليعة، القضاء، الليالي، الفنون الجميلة، الإنسانية، الجامعة الإسلامية، كوميديا، مجلة الآثار المفيدة، الأحداث، الأسبوع المصور، مجلة أعظم حاجة الإنسان، أنوار، الأوقاف الإسلامية، مجلة البعث، البكالوريا والسرتفيكا، التمدن الإسلامي، الثقافة، الثقافة الموسيقية، جلسات المجلس النيابي السوري، مجلة الجندى، الجورنال الأسبوعي، الحياة الزراعية، دمشق، الصباح، المجلة الزراعية السورية، الشروق، الصدى الاقتصادي، الصرخة، العندليب، الفضيلة، الفكر، القلم المصور، كل جديد، المعرفة، مجلة المرأة، لسان الطلبة، المعلمون والمعلمات، مجلة معهد الحقوق العربي، المناهج، الناقد، النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق، النشرة الرسمية للغرف الصناعية السورية، نقابة المحامين، اليقظة العربية.

بمدينة اللاذقية: العلوي، مجلة الأبحاث القضائية، النشرة الاقتصادية، النور، المرشد العربي، الأماني.

بمدينة صافيتا وقلعة القدموس: التجديد، الباستيل الجديد.

بمدينة حمص: جادة الرشاد، دوحة الميماس، الأمل، البحث.

بمدينة حماه: المجلة البيطرية، الزراعة الحديثة، الوحي، المرأة، النواعير.

بمدينة حلب: مجلة الشركة الزراعية، الشعلة، النشرة الشهرية لغرفة التجارة حلب، حديقة التلميذ، الكشاف العربي، الجريدة الزراعية، مجلة المحاماة، المجلة الحقوقية، مجلة القربان المقدس، الرحمة، الحديث، الفجر، الاعتصام، الجامعة الإسلامية، رسالة العمال، الشهباء، الضاد، الطفل، الكلمة، العاديات السورية، النشرة السنوية لدار الأيتام الإسلامية.

المراجع:

1) تاريخ الصحافة السورية: الدكتور شمس الدين الرفاعي.
2) الأستاذ نصوح بابيل نقيب الصحفيين السوريين الأسبق.
3) رسالة التطور الثقافي في بلاد الشام بين الحربين العالميتين.
4) مجموعة الصحف الدورية اليومية القديمة.

إعداد: المحامي هشام عبد الرزاق

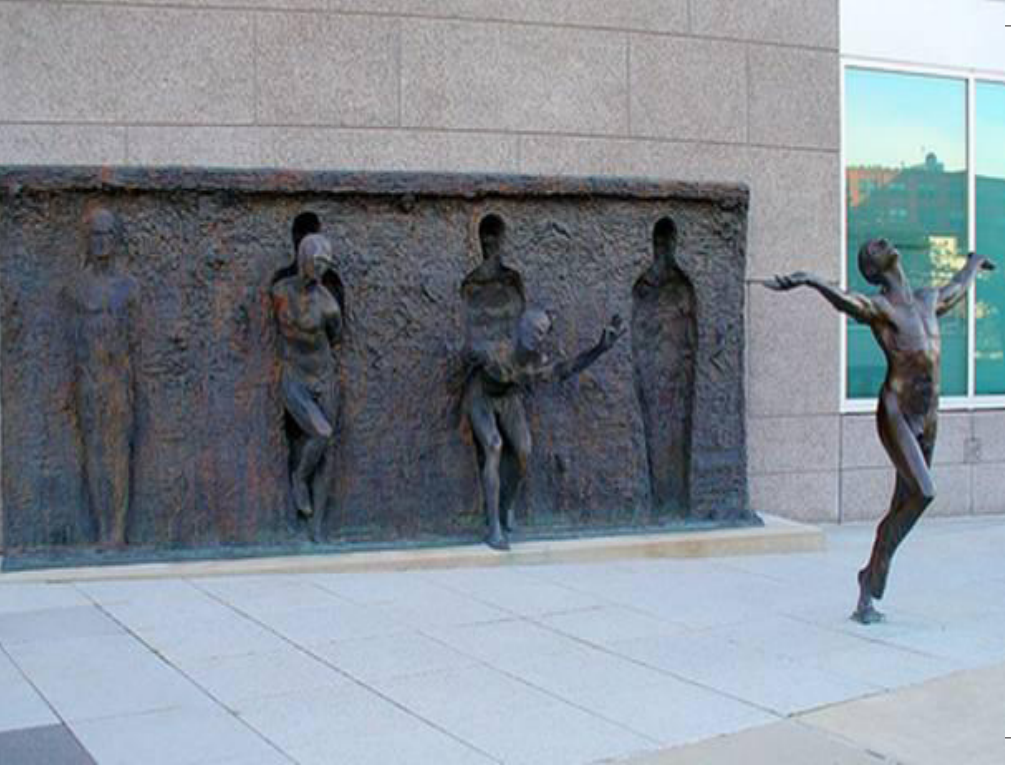

حطموا قيودَ المقابر!

الطيورُ في بلادي تُحلقُ عالياً!
ولا... تأبهُ بنا
لنا منها الصوتُ و الذرق
لا نقوى على إمالةِ رؤسنا لنلقاها!
توابيتٌ وضعوا فيها فولدنا في لحد

* * *

أخي.. لقد كسرتُ تابوتي
ما هي إلا حشرجاتٌ قدمية
آلمٌ و تعب
إلا أني أراها تحلقُ مزهوةً حُرة
لن أكترثَ بهم و سأحلقُ خلفها
سنهبطُ في وطنٍ... لا في قفص
فحُريتنا كرامةٌ لِوطن

دلشاد عثمان
دمشق / 2011 الجميل

تحت نجمة في سماء درعا

على ضفةِ الليل البعيد، حيثُ تنتهي السهول بعرق الأحلام المرهقة، وتتقيّئُ الريح أنين الميتين، كُنت أعبرُ حاملاً صمتي مثل جرحٍ نُكئ بالحديد. وكان الرصاص لاذعًا يَخمش الهواء. وكانت النوافذ تُهرّب دفئ الأسرة ودهشة الجفون الوسنة. ومثل ساقية سال دمه على الأرض المتيبسة فتشربته بعطش. ابتسمت شفته الراجفة، وقال: ما حدا رح يعرف قبري!

وغصصّت بالدموع التي فاضت من كل مساماتي، وارتعشت قدمي وسقطت على الأرض. كان وجهه بحضني معفراً بالدماء والدم وحيدين في عماء الجهات، وصرخت يالله...رفع يده وأشار إلى نجمة في البعيد، تحت هي النجمة إدفني..

تحت نجمةٍ بيت الطيبة ودرعا دفنته، ومازال دمه مدبوغاً على جلدي مثل دينٍ ثقيل.... هل عرفتم أين قبره؟

الشهيد

آنا أخماتوفا

كنتُ هناك..
وكانت الوردةُ تذبل..
والأشجار حزينة..
كنتُ هناك..؛
حينما، وبصمت بارد،
قادوه في الممر المعتم الطويل..الطويل
كنتُ هناك..
حينما، وفي وحشة شرسة،
لم أعد أسمع سوى وقع الخطى الثقيلة في الممر..
كنتُ هناك..
حينما، وبحزن بارد،
سمعتُ قلقلة الأقفال من بعيد..
كنتُ هناك..
حينما..
وحدي..
سمعتُ..
طلقة الخاتمة..!!!
كنتُ هنا..
حينما ذكرني بنفسي..!

لحظة لقاء غير متوقعة المكان والزمان

توجهت اليوم إلى إدارة السجلات العسكرية في دمشق لاستبدال شهادة السياقة من عسكرية الى مدنية. وقبل وصولي إلى المبنى الرئيسي بحوالي 200 متر، اتجه نحوي رجل خمسيني العمر، قصير القامة شاحب الوجه، لكن في عينيه بريق أشعرني بالدفء .

توجه نحوي سائلاً عن مكان الإدارة، فقلت له أنا سأرافقك إلى هناك.

كان بيده ظرف مليء بالأوراق، فظننت بأنه ضابط أو مساعد يقوم بأوراق التسريح، وسألته: (معاملة تسريح؟).

فأجاب: لا واللّه، ابني عسكري و بعتولي ياه ميت.

هنا صعقت، وكأن أحدهم صفعني. قلت له هل استشهد أم..... وسكتت.

قال: قتلوه لأنو ابن الميدان. سألته أين استشهد؟ وأنا أتوقع الإجابة (حمص).

فأجابني: (الرقة).

هنا فقدت الحواس وانتابتني حيرة قاتلة ، أأواسيه أم أهنئه. و الدموع تكاد تنهمر. و عيوني عاجزة عن النظر إلى وجهه من شدة الخجل.

وضعت يدي على كتفه، لكنه أنزلها بهدوء، وقال: لو أنو من القرّاحة كان مات؟؟

أجبته وابتسامة السخرية تملئ وجهي: سورية بخير...

فقال: سورية رح تصير بخير، ضارباً يده على صدرة ثلاث أو أربع ضربات، سمعت أضلاعه تنادي وتصرخ، وتهتف أناشيد القاشوش.

أحسست لوهلة انه يمنحني وعد. وعد بالاستمرار.. بالنضال.. بالكفاح..

وبعد لحظة سكون، اكتشفت أن الوعد موجه لابنه الشهيد.

سألني: أنت من وين؟ فأجبت: من سلمية. وتابعت: هي بين حمص وحماه.

فقال: بس هيي لا حمص و لا حماه.

وهنا وصلنا قبل أن أساله عن قصده. وافترقنا..

ميلاد عطفة

لافتة شعبية . . الفنان ياسر صافي

شهداء سورية

مجموع الشهداء (3348)

دمشق: 100
ريف دمشق: 278
حمص: 963
حلب: 59
حماه: 410
اللاذقية: 209
طرطوس: 82
درعا: 611
دير الزور: 128
الحسكة: 32
القامشلي: 0
الرقة: 11
ادلب: 372
السويداء: 15

3043 عدد الذكور
95 عدد الإناث
173 عدد الأطفال الذكور
37 عدد الأطفال الإناث

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 7 / 10 / 2011